الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامـعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

"التّقديم والتّأخير بين القاعدة النّحويّة والقيمة البلاغيّة"
في القرآن الكريم سورة "آل عمران" أنموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي. — التخصص: علوم اللّسان العربي.

إعداد الطالب(ة): — إشراف الأستاذ(ة):

*سارة مناخ. — عبد الغاني قبايلي.

الرئيـــــس	**الخثير داودي**
المنـــــاقش	**خير الدين هبال**
المـــــشرف	**عبد الغاني قبـــــــــــايلي**

السنة الجامعية: **2016/2015**

الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامـعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

"التّقديم والتّأخير بين القاعدة النّحويّة والقيمة البلاغيّة"
في القرآن الكريم سورة "آل عمران" أنموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة وأدب عربي. — التخصص: علوم اللّسان العربي.

إعداد الطالب(ة): — إشراف الأستاذ(ة):

*سارة مناخ. — عبد الغاني قبايلي.

الرئيـــــس	**الخثير داودي**
المنـــــاقش	**خير الدين هبال**
المـــــشرف	**عبد الغاني قبـــــــــــايلي**

السنة الجامعية: **2016/2015**

قوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾
الآية 11 من سورة المجادلة

دعـــــاء

اللّهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا وذكرنا دائما بأنّ الفشل خطوة تسبق النجاح، اللّهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تفقدنا تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعًا فلا تفقدنا اعتزازنا بكرامتنا.

اللّهم علمنا أنّ التسامح هو أكبر ركب القوة وأنّ حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف، اللّهم إذا جردتنا من الصحة فأترك لنا نور الإيمان وإذا جردتنا من المال فاترك لنا الآمال اللّهم إنا نسألك خير المسألة وخير النجاح وخير العلم وخير العمل وخير الثواب

فالحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات.

آمين

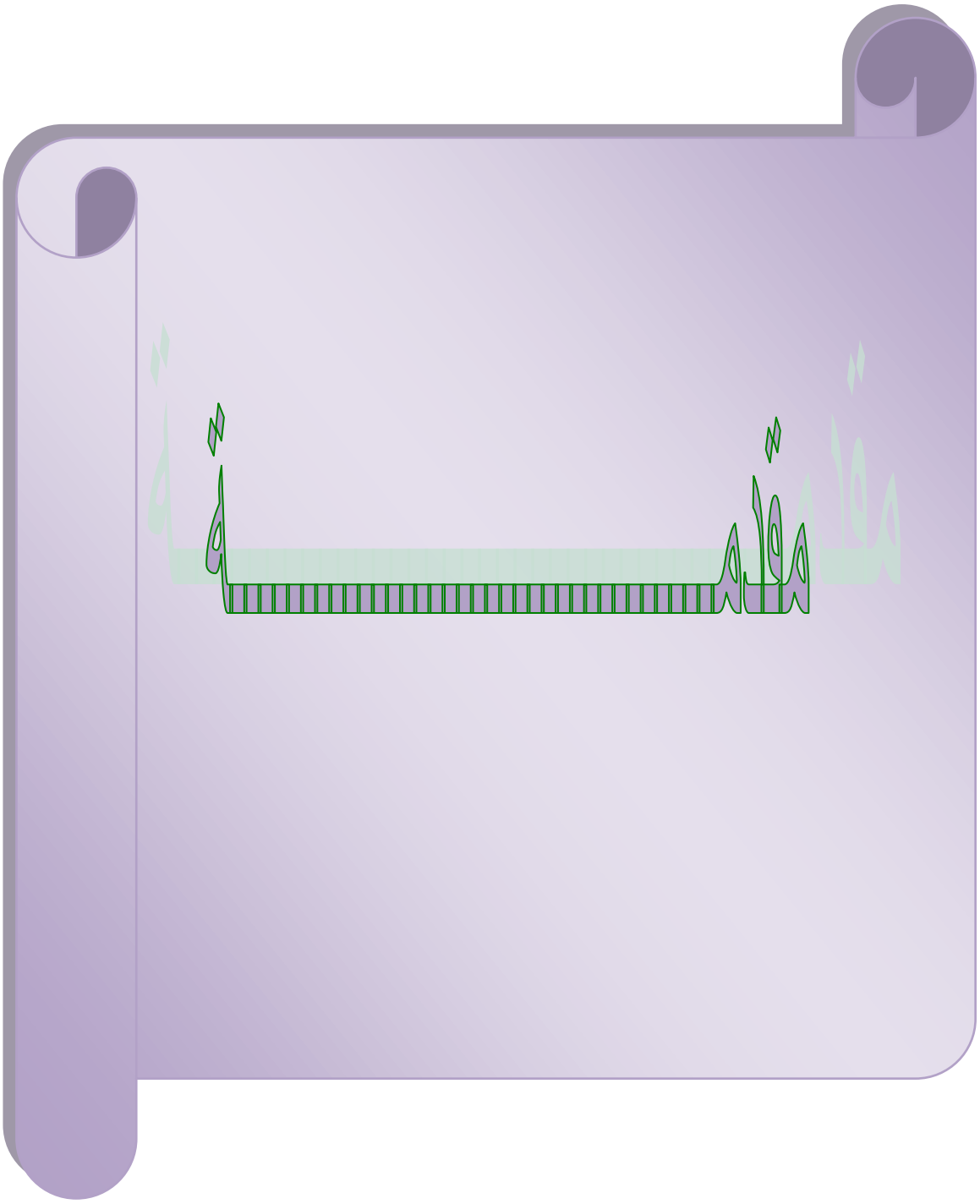
مقدمة

مقدمـــــــــــة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكونبشيرا ونذيرا للعالمين، والصّلاة على سيدنا رسول لله وآله وصحبه ومن والاه أجمعين، وبعد.

إنّ أسلوب التّقديم والتّأخير من الأساليب المهمّة المتعددة في اللّغة العربيّة، التي إن دلّت على شيء، إنّما تدلّ على مرونة اللّغة واتّساعها وتواصلها ممّا، جعلها لغة مفهومة عبر القرون، والقرآن الكريم لاتّصاله بالمعنى. والمعلوم أن الجملة تتكوّن من مسند ومسند إليه الرّكنين الأساسيّين في الكلام، حيث إنّه إذ جئنا بهذا الأخير على الأصل لم يكن من باب التّقديم والتّأخير، ولكن إن وضعت الكلمة في غير موضعها دخلت في بابه حيث يعدّ هذا الأسلوب من اهتمام النّحويين والبلاغيّين لامتيازاته المتعددة .

حيث نجد أنّ علوم العربيّة متداخلة فيما بينها وهذا التّداخل يُعنى بدراسة اللّغة العربيّة باعتبارها لغة القرآن الكريم، فنجد صلة قويّة بين علمي النّحو والبلاغة الذين يعنيان بدراسة اللّفظ والمعنى، من حيث الكشف عن علاقات الألفاظ فيما بينها وعن العلاقات بين الجملة والتّراكيب اللّغوية.

وكثيرا ما نجد هذا الأسلوب في القرآن الكريم على اعتبار أن أسلوبه يبقى متميّزا بخصائصه وفريدا بسماته ويعتبر مجالا واسعا لكل البحوث.

وبهذا كان موضوع البحث بعنوان " **التّقديم والتّأخير بين القاعدة النّحوية والقيمة البلاغيّة سورة آل عمران أنموذجا**".

وانطلاقا من هذا المعنى، حاولنا الإجابة عن الإشكالية الآتية:

ـ ما المقصود بالتّقديم والتّأخير؟

ـ ما هي أنواعه؟ وما هي الأسباب التي تؤدّي إليه؟

ـ أين تكمن أهميّته؟ وما صلة النّحو والبلاغة به؟ (القاعدة النّحويّة والقيمة البلاغيّة).

ـ إلى أيّ مدى تحقق هذا الأسلوب في سورة "آل عمران"؟

لتتبّع هذه الإشكالات وجب صياغة مجموعة من الفرضيّات منها:

- النّحو لا علاقة له بالبلاغة وبالتّالي فإنّ التّقديم والتّأخير هو مجرّد علاقات نحويّة لا غير.
- النّحو والبلاغة وجهان لايستقلّ ولا يستقيم أحدهما دون الآخر ومنه فإنّ التّقديم والتّأخير ظاهرة نحويّة لا يمكن الفصل بينهما.

وللتّحقق من هذه الفرضيّات وجب استثمار مقولات المنهج في الدّراسة التي نحن بصددها المنهج التّحليلي وذلك للكشف عن مواقع التّقديم والتّأخير في سورة "آل عمران".

اتّبعنا في هذا البحث خطّة تحتوي على مقدمة وعرض وخاتمة.

تطرّقنا في المقدمّة إلى عرض الإشكاليّة وتفرّعاتها ثم أرفقناها بمدخل يعدّ جسرا للوصول إلى الفصل الأوّل؛ تكلّمنا فيه عن اللّغة العربيّة بصفة عامّة مع الإشارة إلى علم المعاني بإلقاء الضّوء على أسلوبه هذا. أمّا الفصل الأوّل، فقد خصّصناه للجانب النّظري، وقد اشتملت على جملة من المباحث المتعلّقة بتعريف التّقديم والتّأخير لغة واصطلاحا مع تبيان أنواعه وأسبابه وأهمّيّته، ثم تكلّمنا عن مصطلحي النّحو والبلاغة والتّقديم والتّأخير بينهما– بين القاعدة النّحويّة والقيمة البلاغيّة– أمّا الفصل الثّاني؛ خصّصناه للجانب التّطبيقي فقمنا بالتّطبيق على سورة "آل

عمران" كما سبق ذكره .

ليختم البحث بخاتمة، والتي توصّلنا فيها إلى مجموعة من النّتائج وبعض التّوصيّات التي يمكن أن يستفيد منها أيّ باحث، ثمّ أتبعناها بملحق ذكرنا فيه التّعريف وسبب التّسمية وأسباب النّزول وأقوال بعض العلماء، ثم الملخّص باللّغتين العربيّة والفرنسيّة، لنصل إلى القائمة الببليّوغرافيّة فالفهرس.

في حين موضوع الدّراسة، والذي قد سبقته دراسات عديدة في مرحلتي الماجستير والدّكتوراه والبحوث الأكاديميّة التي لا تُحصى كرسالة "مي إليان الأحمر" (ماجستير) وكذلك الدّراسة التّحليليّة التي قدّمها الباحث "منير محمود المسيري" في كتابه دلالات التّقديم والتّأخير ...وغيرها من الكتب التي تناولت هذا الأسلوب.

واختيارنا لهذا الموضوع ليس دليلا على وجود نقص في الدّراسات المقدمّة بل العكس قد دُرس ومن جوانب كثيرة ومختلفة وكان تطبيقه ملمّا بالقرآن بأكمله.

بينما خصّصنا نحن هذه الدّراسة على سورة واحدة وهي "آل عمران" وذلك رغبة في الاطّلاع ومحاولة في التّعمق أكثر في فهم خبايا هذا الموضوع ، وكذا حبّا في البحث والاستكشاف، ورغبة في معرفة معنى تفسير الآيات القرآنيّة وأيضا الكشف عن الجماليّات الفنيّة في الإعجاز القرآني ورغبة في الاطّلاع على علوم النّحو والبلاغة لاعتبارهما أصعب العلوم وأدقّها.

ومن أهمّ المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث نذكر:

ـ بدر الدّين الزّركشي: البرهان في علوم القرآن.

ـ عبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحويّة وبلاغيّة.

ـ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني.

ـ منير محمود المسيري : دلالات التّقديم والتّأخير (دراسة تحليليّة). وكتب كثيرة ومتنوّعة بين النّحو والبلاغة والمعاجم اللّغوية على اختلافها والتّفاسير القرآنيّة.

ومن خلال هذه الدّراسة كانت لنا رغبة في الوصول إلى مجموعة من النّتائج نبرز فيها سعة وقيمة هذا الأسلوب نذكر منها:

ـ إنّ أسلوب التّقديم والتّأخير كان سبب في إكساب اللّغة العربيّة أسرار جماليّة سواء في النّص القرآني أو الأدبي.

ـ أنّه ذا أهميّة كبيرة وله علاقة وطيدة بالعلوم الأخرى كعلم النّحو والبلاغة...

ـ إنّ الآيات القرآنيّة هي المصدر الأساس والمنبت الخصب الذي وجد فيه هذا الأسلوب بيانا صادقا لقيمته.

وككلّ المذكّرات لا يخلُو هذا البحث من صعوبات واجهتنا أثناء إنجازه نجملها في:

ـ صعوبة التّعامل مع بعض المصادر والمراجع.

ـ صعوبة ترتيب المادّة التي جمعناها.

وفي الأخير نسأل الله التّوفيق والسّداد في القول والعمل.

ـ سارة مناخ

ـ "المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف ميلة

2016|05|11

مدخل

في النّـــــــحو والبلاغـــــــــــــــــة

مدخـــــــــل:

لَمَّا كانت اللّغة من أرقى وسائل الاتّصال وأكثرها فائدة وأيسرها فقد لقيت قدرًا كبيرًا من الاهتمام منذ فجر الحضارة العربيّة. إذ نجد أصحاب هذه اللّغة يدرسونها ويضعون القواعد والقوانين التي تحكمها. فمنذ عصر الخلفاء الرّاشدين ﷺ أخذوا يُنشؤون النّحو العربيّ ويطوّرونه إلى أن بلغ مرحلة النّضج العلمي والوضوح المنهجي الّذي لم يصل إليه علم آخر. وفي هذا يقول المستشرق" **يوهان فلك**"ولقد تكلفت القواعد التي وضعها النّحاة العرب في جهد لا يعرف الكل وتضحيّة جديرة بالإعجاب يعرض اللّغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها من ناحيّة الأصوات والصّيغ وتركيب الجمل ومعاني المفردات على صورة شاملة حتى بلغت كتب القواعد عندهم مستوى من الكمال لا يسمح بزيادة لمستزيد"[1].

فكما كان لها نصيبها في الدّراسات القديمة كان لها النّصيب الأوفر في الدّراسات الحديثة، فهي محط انشغال العرب والغرب منذ القديم وحتى الآن. وباعتبار أنَّ اللّغة ضرورة اجتماعية لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها عند إلتقائه بأخيه وهو وسيلة للتّفاهم والتّواصل وتلبيّة الحاجات النّفسية والاجتماعيّة.

فاللّغة كما عرّفها **ابن جني**(392هـ)"هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2] فهي الّتي يعبّر بها الفرد عن أفكاره ومشاعره ولابد لوجودها للتّواصل وتبادل الأفكار.

هذا عند العلماء العرب أمَّا عند الغربيّين فقد أقرّ **فرديناند دو سوسير [F. de saussure]**1913م. أنَّ اللّغة في جوهرها نظام من الرّموز اللّغويّةتُستخدم للتّفاهم بين أبناء المجتمع وللتّواصل[3].

---

[1] يوهان فلك: دراسة في اللغة واللهجات والأساليب، تح: عبد الحليم نجار، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1951م، ص 02.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج1، ص33.

[3] ينظر: حاتم صالح الضامن: علم اللغة، مطابع التعليم العالي، بيت المحكمة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 32.

فقد أولى– السّلف–عناية كبيرة باللّغة من قريب أو بعيد ولاسيّما القرآن الكريم الذي هو دستور العربيّة الخالد، حيث كان منطلق العقل العربي إلى دراسة متن اللّغة وقواعدها الصّوتيّة والنّحويّة والبلاغيّة.

ولهذا أجمع علماء الإسلام قديمًا وحديثًا على أن فهم كتاب الله ومعرفة تفسيره ووجوه إعجازه متوقّفة على فهم العلوم العربيّة (النّحو والأدب والصّرف والعروض والبلاغة) بمباحثها الثّلاث، فلو أنَّ المجتهد بعلوم الشّريعة لا يمكنه الوصول إلى رتبة الاجتهاد دون علوم اللّغة العربيّة.

فتعلّق الكلام ببعضه البعض إنمَّا هو حكم من الأحكام النّحويّة وتفاضل الكلام وحسن اختياره وترتيبه من الأحكام البلاغيّة ومن العلماء الذين حكموا بالإجماع على اشتراط ذلك.

قال **أبو البركات الأنباري(ت577هـ)**: "إنَّ الأئمة من السَّلف والخَلف أجمعوا قاطبة على أنّه شرط في رتبة الاجتهاد، وأنَّ المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النّحو فيعرف به المعاني التي لا سبيل إلى معرفتها بغيره، فرتبة الاجتهاد متوقّفة عليه لا تتم إلاَّ به"[1].

ومعنى ذلك أنَّ الأنباري يؤكّد على ضرورة تعلم النّحو ووجودُه شرط من شروط بلوغ رتبة الاجتهاد، حيث يعتبر غيابه غيابًا للمعنى بذاته وبذلك يصعب على المجتهد فهم كتاب الله ومعرفة تفسيره حتى لو كان عالمًا بجميع العلوم العربيّة الأخرى.

[1] ينظر: أبو البركات ابن الأنباري: لُمَع لأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية،1957م، ص 95.

فالنّحو هو الأساس الأول لمعرفة الأحكام اللّغويّة من الأحكام البلاغيّة، ولا تكون رتبة الاجتهاد إلاَّ به.

واستهدافًا لخدمة النّص القرآني الكريم، قام العلماء بوضع لمساتهم الأولى في تطوير العلوم اللّغويّة التي تحفظه–النّص القرآني–وذلك بوضع أصول العربيّة وقواعدها النّحوية وبذلك نجد بداية التّأسيس لأصول النّحو والقراءة. ومن هنا وضعت الأصول لقاعدتي التّقديم والتّأخير اللّتين تعتبران من أهم هذه القواعد والضّوابط التي تضمن القراءة السّليمة للّغة العربيّة وتحفظ القرآن الكريم من الزّيغ والتّحريف.

التّقديم والتّأخير من أهم مباحث علم المعاني، وذلك من خلال ارتباط وتمام الجمل وعلاقتها ببعضها البعض من حيث المعنى وتمام التّركيب، فلا ينبغي التّقديم والتّأخير دون تمام المعنى عند البلاغيّين الغرب.

وعليه فعلم المعاني يهتمّ بدراسة الجمل حسب الموقف الموضوع له، فيميّز بين ما هو خبري وما هو إنشائي. إذ يعلمنا متى نجعل الجملة خبريّة ومتى نجعلها إنشائيّة ويبين لنا السّبب في هذه وتلك كما يعلمنا متى يجب التّقديم والتّأخير ومتى لا يجب.

فعلم المعاني يبحث في بناء الجمل وصياغة العبارات، ويتأمّل التّراكيب لكي يبرز ما يَمْكُن وراءها من أسرار ومزايا بلاغيّة ، ومن المسلّم به أنَّ معنى الجملة ليس هو مجموع معاني المفردات الّتي تتركّب منها، بل هو حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين حسب قواعد لغويّة محدّدة ، وفي هذا علّق**الجرجاني(471هـ)**: "أنَّه لا معنى للنّظم غير توخّي معاني النّحو

فيما بين الكلم، قَدْ بلغت في الوضوح والظّهور والانكشاف إلى أقصى الغاية، وإلى أن تكون الزّيادة عليه كالتّكلف لمّا لا يحتاج إليه، فإنّ النّفس تُنَازعُ إلى تَتَبُّع كلِّ ضرب من الشُّبهة يُرى أنَّه يعرض للمُسَلِّم نَفْسُهُ عند اعتراض الشّك""[1].

فشبه ضمّ الكلم بعضها إلى بعض، بضمّ غَزْل الإبر يسم بعضه إلى بعض= ورأى الذي يَنْسُجُ الدّيباج ويعْمَل النّقش والوَشْنُ لا يَصْنع بالإبر يسم الذي ينسج منه شيئًا غير أن يضمّ بعضه إلى بعض. فقد ظن أنَّ حال ضمّ الكلّم كحال ضمّ خيوط الإبر يسم سوءً.

كما أنَّ السّاعة مثلاً، ليست مجموعة القطع المعدنيّة التي تتألّف منها، وإنّما هي آلة تتكوّن من هذه القطع حسب قواعد معيّنة لتؤدّي وظيفة لا تؤدّيها أي: من القطع وحدها، ولا تؤدّيها إلاَّ إذا رُكّبت بطريقة معيّنة. وهكذا الجملة إنَّ عمدت إلى ألفاظ فجعلت تتّبع بعضها بعضًا من غير أن تتوخّى فيها معاني النّحو فلا يمكن فهم معناها إلاّ إذا رتّبت ألفاظها وعباراتها _الجملة_ فهي تتكوّن من كلمات أو وحدات أساسيّة، هذه الوحدات مترابطة فيما بينها، فلا يمكن عزل واحدة عن الأخرى، لأنّه لا يتم دورها إلاَّ بالثانية وهذه الوحدات ليست لها الأهميّة نفسها للوحدات الإسناديّة ذات أهمية أكبر من الوحدات المتبقيّة ونقصد هنا بالوحدات الإسناديّة الرّئيسيّة الفعل وخبر المبتدأ في اللّغة العربيّة.

ومن غير المستبعد أنَّ توجد لغات يمكن للخطاب أن ينحصر في وحدة دالة إسناديّة واحدة لكنَّ أغلب اللّغات لا تتوفّر على هذه الخاصيّة، ولتكون وحدة دلاليّة وجيهة لغويّا لابد من

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: السيد محم ود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 2004م، ص 370.

إقحامه في السّياق اللّغوي أقل عناصره على الأقل اثنان.

وفي هذا يرى **سيبويه** أنَّ الوحدات الإسناديّة (المسند والمسند إليه)لا يمكن ذكر أحدهما دون الآخر فنجده يقول: "وهما لا يستغني واحدُ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بُدًّا" [1]

نحو: يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوَّل بدٌّ من الآخر في الابتداء.

وممّا يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقًا.لأنَّ هذا يحتاج إلى ما بعده كما احتياج المبتدأ إلى ما بعده.

وكذلك نحو: قائمٌ الزّيدان، فيجيزون إنَّ قائما زيد، وإنَّ قائما الزّيدان، وإنَّ قائما الزّيدون فينصبون "قائمًا" بأنَّ، ويرفعون زيدًا قائم على أنَّه فاعل، ويقولون: الفاعل سدّ مسدّ الخبر كما أنَّ "قائمًا" قام مقام الاسم.

إذ فكلّ كلمة فعليّة أو اسميّة في هذا الموقع لها معنى سواء كانت متقدّمة أم متأخّرة.

وبما أن القرآن الكريم فريد في معناها ومبناه ودقيق في اختيار ألفاظه وعباراته، فإنَّ تقديم كلمة أو تأخيرها إنمَّا لحكمة لغويّة وبلاغيّة تليق بالسّيّاق العام.

فالتّقديم والتّأخير من خصائص اللّغة العربيّة والذي حضي باهتمام الكثير من العلماء النّحاة وكذلك البلاغيّين الذين لهم نباهة وصيت وعلوٌ منزلة في نوع من أنواع العلوم، وهو من أهمّ مباحث البلاغة التي حظيت باهتمام علماء المعاني: كاقتناص الألفاظ المعبرة في تراكيب لغويّة سليمة لينتج مقاصد بلاغيّة ضمنيّة متغيّرة حسب السّيّاقات المختلفة ورصد صور التّقديم

[1] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3 ج1، ص 23.

والتّأخير المتنوّعة وما تتناوله كلّ صورة من قيمة بلاغيّة وأسرار جماليّة بالنّسبة للمتكلّم والمستمع تبرز المعنى الرّئيسي للعبارات.

يقول **عبد القاهر الجرجاني** حول التّقديم والتّأخير "هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن واسع التّصرُّف، بعيد الغاية،لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعة ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى أن راقك ولطف عندك، أن قدم في شيء وحوّل اللَّفظ عن مكان إلى مكان".[1]

فمن البديهي أنَّ النّوع الخاص بالتّعبير نجده مرتبطًا بالمعبر عنه فليس ممكن أن نفصل بين كيفيّة التّعبير وعما نعبّر عنه...لأنَّ هذا التّرابط بين الكلمات يعد من أهمّ مقوّمات البلاغة والبيان. وإذا كان الإنسان بطبيعته البشريّة يختلف في أدائه تبعًا لاختلاف حالاته الذّهنيّة والعاطفيّة فإنَّه يقدّم كلمات ويؤخّر أخرى عن محلها فيفسد بذلك المعنى المراد منه، فيضيع جماله– المعنى– ورونقه.

ممَّا جعل النّحاة للكلام رتبًا بعضها أسبق من بعض، فرتبة المبتدأ مثلًا قبل رتبة الخبر ورتبة الفاعل قبل رتبة المفعول به، ورتبة المفعول الأوّل قبل رتبة المفعول الثّاني وهكذا، فإنّ جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التّقديم والتّأخير وإنَّ وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت من باب التّقديم والتّأخير[2]. فكلّ كلمة لها معناها في الأصل وإن قدّمت أو أخرّت صار لها معنى ثانٍ. ولهذا جعل علماء النّحو الرّتب منها المتغيرة ومنها الثّابتة ليسهل عليها عمليّة التّقديم والتّأخير لدى المخاطب في السّياق الكلامي للّذي يرد في التّركيب. وبهذا عُدَّ التّقديم

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 73.

[2] ينظر: السامرّائي: مجلة المجتمع العلمي، المجلد الرابع والأربعون، ج1، ص 71.

والتّأخير مخلا بالقرآن الكريم.

فالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو هدى للمتّقين وهو المعجزة الباقيّة للرّسالة الإسلاميّة عبر العصور. وأنزل الله القرآن الكريم باللّغة العربيّة على رسوله محمد ﷺ ليبلغه للنّاس كافة، رحمة للعالمين. قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (يوسف02).

وهو كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي روعته وبيانه وفصاحته وبلاغته واستعمالاته النّحوية المتميّزة وأسلوبه الفريد الذي لا يشابهه فيه أسلوب آخر من نثر أو شعر ووسيلة احتجاج يعتمدها النّحاة في ضبط اللّغة لأنَّ القراءات القرآنيّة التي تطرق لها النّحاة في منطقهم النّحوي فقد كانت مادة من مواد الدّرس النّحوي وسبيلاً إلى قراءة قرآنيّة سليمة من اللَّحن الذي يقع فيه مُجاهل القراءات القرآنيّة وبأصول النّحو والبلاغة.

ظاهرة التّقديم والتّأخير ظاهرة عامّة في نظام الجملة العربيّة ففي تقديم عنصر من عناصرها نراه أهمّ أجزائها، ولم يتقدّم إلاَّ لكونه هو الأهمّ، وموضع عناية النّاس واهتمامهم فالعناية والاهتمام أصل كلّ تقديم، حيث أن تقديم لفظ أو آخر عن مكانه ليس عبثًا أو سهوًا وإنَّمَا يتم وفق شروط وضوابط لغويّة. فالعالم بالأساليب والصّياغات يتصّرف في التّراكيب فيقدّم ويؤخّر عن خبرة وبصيرة لأن التّقديم والتّأخير لا يرتبط بالإعراب فقط وإنَّمَا له تأثيره على المعنى، فيكون تقديم اللّفظ من مغزى وما تأخير ذلك من غرض.

التّقديم والتّأخير يتعلّق بالمعنى وليس بالنّاحيّة الشّكليّة أو بموسيقى الكلام كما ذهب إليه

إبراهيم أنيس في تعليقه على –التّقديم والتّأخير– [1] نحو: قوله تعالى: ﴿**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (الأنعام151). وقوله تعالى:﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**﴾(الإسراء31).

ويقول **أبو السعود** في تفسيره "قدم ضمير الأولاد على المخاطبين لأنَّ الخطاب في الأولاد للفقراء بدليل من إملاق الذي يفيد أنّهم في فقر فكان رزقهم أهم عندهم من رزق أولادهم والخطاب في الثّانيّة للأغنياء بدليل خشية إملاق، فإنَّ الخشية وإنّمَا تكون من أمر لم يقع بعد فكان رزق أولادهم في هذا السّياق وهو موضع الاهتمام دون رزقهم، فرزقهم حاصل فقدّم الوعد برزق الأولاد على رزقهم"[2].

اهتم العرب بالتّقديم والتّأخير انطلاقًا من حرصهم على سلامة اللّغة العربيّة وإظهار قدرتها على التّوسع في الأساليب التّعبيريّة أكثر من اهتمامهم بالمعاني التي اعتبروها واضحة بالنّسبة لهم وذلك لقربهم من عهد صفاء اللّغة العربية واطلاعهم على خوارقها.

لأنَّ التّقديم والتّأخير العنصر الأساسيّ في بناء الجمل وبيان بلاغتها وتأكيد معناها وذلك لتحقيق الغرض التّواصلي بين المتكلّم والمخاطب لاسيّما أنَّه يقوم بإعادة ترتيب الجملة فيقدّم ماحقه التّقديم ويؤخّر ماحقه التّأخير في عرف اللّغة واصطلاح النّحاة.

---

[1] ينظر: فضل الله النور علي: جامعة السودان للعلوم والتّكنولوجيا – مجلة العلوم والثقافة – مجلد 12، ج2، 2011م، ص 183.

[2] ينظر: خليل أحمد عمايرة: في نحو اللّغة وتراكيبها، مؤسسة علوم القرآن، عجمان، ط2، ص 90 – 220.

اهتمت اللُّغة العربيّة بالنّحو الذي نشأ لخدمة القرآن الكريم وضبطه وحفظه من الزّيغ والتّحريف لتأويل وتفسير الآيات والأحكام المنزّلة، وبهذا كان "التّقديم والتّأخير" الذّروة في وضع الكلمات التي تستحق التّعبير بشرط أن تكون في مكانها المناسب لتقديم المعنى التّام وبيان الغرض في القرآن الكريم.

وقبل التّعمق في العلاقة بين القاعدة النّحويّة والقيمة البلاغيّة لابدّ أولا التّعرض لمصطلحي: البلاغة والنّحو بالتّعريف والشّرح. وبذلك النّحو لغة:"القصد نحو الشّيء، نحوت نحوه أي: قصدت قصده". كما جاء في مجمل اللّغة: النّحو: الطّريق وهو قصد القائل أصوب العرب ليتكلّم بمثل ما تكلموا به[1].

النّحو لغة هو القصد، أمَّا في الاصطلاح؛ فهو علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابًا وبناءً[2] فغاية النّحو بيان الإعراب، ومعنى هذا أنَّ النّحو قوانين يعرف بها أحوال التّركيب من نحو التّرتيب.والذّكر والحذف...

وذكر **السّكاكي**:"هو أنْ تنحو إلى معرفة كيفيّة التّركيب فيما بين الكلم لتأديّة أصل المعنى مطلقًا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها..."[3].

أمَّا البلاغة لغة: قولهم "البلوغ واللاّم والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشّيء، تقول: بلغت المكان، إذا وصلت إليه وقد تسمى المشارفة بلوغًا بحق المقاربة".

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا: مجمل اللغة، تح زهير المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، ج2.

[2] إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط2، 1982م، ص 01.

[3] أبو يعقوب يوسف السكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 125.

وذكر **الجرجاني**"اعلم أنّك إذا رجعت إلى نفسك علمت علمًا لا يعترضه الشّك أنَّ لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلِّق بعضها ببعض، ويُبنَى بعضها على بعض وتجهل هذه بسبب من تلك، وهذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من النّاس[1].

فغاية البلاغة الإفهام والتّأثير، ونقل المعنى ليؤثّر في المتلقّي من أقصر الطّرق [2]. ومهما تعدّدت التّعريفات لكن تجمع كلها كون البلاغة.

"الكلام الذي يصيب معناه بوضوح وسلامة مع خلوه من التكلّف والفضول، ومراعاته لمقتضى الحال"[3].

فالبلاغة –كما هو معروف– تنقسم إلى ثلاث مباحث؛ علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع والمبحث الأول يحوي في فروعه أسلوب التّقديم والتّأخير وهو من المواضيع التي تربط النّحو بالبلاغة.

وهو العلم الذي يبحث في الجملة وما يطرأ عليها ويراعى في هذا العلم أمران؛ قواعد النّحو ومطابقة الكلام لمقتضى الحال[4] ؛ يعني أنَّه لابدّ من الجمع بين هذا العلم وقواعد النّحو من أجل حسن الكلام.

ويعد **عبد القاهر الجرجاني** (ت471) أوّل من توسّع في شرح هذا العلم وأقام ركنيْ البلاغة "المعاني والبيان" بكتابيه" أسرار البلاغة"و"دلائل الإعجاز".

---

[1] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني،محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1988م، ص 44.

[2] ينظر: حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، 2006م، ص 13.

[3] ينظر: أحمد السيد أبو المجد: الواضح في البلاغة، دار جرير، ط1، 2010م، ص 14.

[4] ينظر: جلال الدين الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار الكتب العلمية بيروت،(د ط)، (د ت)، ص15.

كما أنَّ النّحو يهتمّ بدلالة الجملة من حيث إعرابها وسلامتها من اللّحن والخطأ في الأداء، فهو يبحث في قواعد اللُّغة العربيّة التي تلقي الإنسان الخطأ، بينما علم المعاني يبحث في المعاني المترتّبة على قواعد فموضوعه هو الجملة من حيث معانيها البلاغيّة. إذ يقول **عبد القاهر الجرجاني:** "علم المعاني ائتلاف الألفاظ ووضعها في الجملة الموضع الذي يفرضه معناها النّحوي"[1].

أمَّا علم المعاني يراعي مقام المخاطبين، وعلم النّحو يعنى بصحة الكلام ويضبطه وبمعنى آخر، النّحو مجاله الوضع اللّغوي وعلم المعاني مجاله الاستعمال، وإضافة إلى ذلك فإنَّه علم يبحث في العلاقات التي تترتّب منطقيًا وفق قواعد النّحو في العبارة العربيّة، وقد سمي علم المعاني لأنَّ ما يدرك به من معان مختلفة زائدة.

إنّ النّحو يشارك صاحب المعنى في البحث عن المركّبات، إلاَّ أنَّ النّحوي يبحث عنها من جهة هيئاتها التّركيبية صحّة وفسادًا، ودلالة تلك الهيئات على معانيها صاحب المعاني يبحث عنها من جهة حسن النّظم المعبّر عنه بالفصاحة في التّركيب وقبحه، فما يبحث عنه في علم النّحو من جهة الصّحة والفساد، يبحث عنه في علم المعاني من جهة الحسن والقبح، وهذا معنى كون علم المعاني تمام علم النّحو[2].والحقيقة أنَّ كُلاّ من العلمين(النّحو والبلاغة) يبحث في الجملة، لكن لكل وجهة، فالنّحو مثل البلاغة في مراعاة كل منهما لمقتضى الحال وبين الأعمّ والأخصّ نجد أعمّ البلاغة هي الأخصّ.

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2004م، ص 55.

[2] عبد الفتاح لاشين: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، الرياض، السّعودية، ص 115.

إنَّ النّحو يضبط مظاهر التّقديم والتّأخير من جهة صلتها بأصل الوضع وصحّته والمعني يبحث فيما ينشأ عنه من دلالات تتّصل بنظم التّركيب وغرض ناظمة، فهذا الأسلوب الغنيّ هو من الظّواهر التي تلتقي فيها الدّراسات النّحوية مع الدّراسات البلاغيّة، وليست رخصة منبها علينا بعض النّحاة دون الحاجة إليها ، فما دور النّحو إلاَّ الضّبط والتّقعيد طبقًا لِمَّا في كلام العرب، قال **عبد القاهر الجرجاني:**"اعلم أنَّ ليس النَّظْمُ إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه(علم النّحو) وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نُهجَتْ فلا تزيغ عنها وتحفظ الرّسوم التي رُسِمت لك، فلا تُخِلُ بشيء منها" [1]. وذلك أنَّا لا نعلم شيئًا يبتغيه النّاظم بنظمه غير أن ينظر في وُجوه كل وفروقه كالخبر والحال والجملة والشّرط والجزاء.

وبهذا فالدّرس النّحوي والدّرس البلاغي ذو إطار تكامليّ، فكل واحد جزء يكمله الآخر ويتداخل العلمان من أجل تحقيق نتيجة صحيحة على مستوى الكلام، فالنّحو يختصّ بصحّة العبارة في ذاتها بينما تختص البلاغة بعرض الأفكار عرضًا ملائمًا للمخاطبين وبهذا يكون للنّحو والبلاغة قيمة كبيرة لوضوح وبيان أسلوب التّقديم والتّأخير.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 81.

الفصل الأوّل: مفاهيم التّقديم والتّأخير.

1-تعريف التّقديم والتّأخير.

2- أنواع التّقديم والتّأخير.

3- أسباب التّقديم والتّأخير.

4 ـ أهميّة التّقديم والتّأخير.

5 ـ التّقديم والتّأخير بين القاعدة النّحويّة والقيمة البلاغيّة.

1| تعريف التّقديم والتّـــأخير:

اختلفت تعريفات التّقديم والتّأخير تبعًا لاختلاف العلماء وميدان تخصّصهم. فقد عرف التّقديم والتّأخير من قبل علماء كثيرين، لغة واصطلاحا منها:

1. التّقديـــــم:

1.1. لـــغة:

عند البحث عن معنى التّقديم في اللّغة نجد أنَّ مادة (ق ـ د ـ م) تؤدّي معان مختلفة ذكرتها المعاجم العربيّة...

ففي معجم العين ذكر **الخليل:** القَدمُ: ما يطأ عليه الإنسان من لَدُن الرُّسْخِ فما فوقه والقُدمَة والقَدُمُ أيضَا السّابقة في الأمر، وقوله تعالى:﴿ **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ** ﴾ (يونس/02).

أي: سبق لهم عند الله خير، وللكافرين قَدَمَ شرّ.

وفي الحديث "إنَّ جَهَنَم لاَ تَسكُن حَتى يَضَع الله قَدَمه فيها"[1].

وقَدَمَ فلانُ قومَه: أي يكون أمامَهم.

والقُدُمُ: المُضيّ أمَامَ أي يمضي قُدمًا ولا ينثني.

والقُدُوم: الرّجوع من السّفر، ورَجل قُدُم: مقتحم للأشياء يتقدَّمُ النّاس ويمضي في الحرب قُدُمًا.

[1] صحيح البخاري (4149).

المُقدِّمة: ما استقبلك من الجبهة والجبين، يقال: ضربته فركب مقاديمه، أي: وقع على وجهه.[1]

ويقال: تقدّمه واستقدم عليه وقدّمته، وأقدمته، فقدم وأقدم بمعنى: تَقَدّمَ، وكما جاء في أُخريات النّاس، ويقال قدم رجلك إلى هذا العمل: أقبل عليه، وفلان بين يدي أبيه: إذًا تقدّم في الشّرف والمكارم، ومعاني الأمور[2].

وذكر الزّمخشريّ:[وأَقْدَمَ بمعنى تقدُّمًا ومنه مقدمّة الجيش للجماعة المتقدمّة، والإقدام في الحرب.[3]

وقال **ابن منظور** (711 هـ) في لسان العرب: مادة [ق ـ د ـ م] قَدَمَ: في أسماء الله تعالى المُقدِّم: هو الّذي يُقَدِّم الأشياء ويَضَعُها في مواضِعِها فمن استحق التّقديم قَدَّمَهُ، والقديم على الإطلاق: لِلّه عزّوجل. والقِدَمُ: نقيض الحدوث، قَدُمَ يَقْدُمُ قِدَمًا وقَدامةً وتَقادَمَ وهو قديم.

وتقدّم: كَقَدَّمَ وقَدمَ واسْتَقْدَمَ: تَقَدَّم: ويُقَال قَدَمَ فُلانُ فُلانًا إذا تَقَدَّمَه، ويقال: يَقْدُم قدوما أي: تَقَدَّمَ واستقدم يستقدِم بمعنى واحد[4].

وجاء في مقاييس اللّغة العربيّة:"قدِم، القاف والدال والميم أصلٌ صحيح يدلّ على سبق ورعف وقادمة الرّحل: خلف آخر له، ومقدّمة الجيش أوله، وقدّام: الملك، وهذا قيّاس صحيح لأنَّ الملك هو المقدّم ويقال: القُدّام: القادمون من سفر، قدُم الإنسان معروفة، ولعلّها سميت

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تـح: عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، ج5، 1424م.

[2] ينظر: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري:أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1،ج2، 1997م، مادة [ق، د، م].

[3] انظر: أبو عبد الله الدّينوري بن قتيبة: الشّعر والشّعراء، دار المعارف، مصر،(د ت) ج1، ص 306.

[4] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب: تح: خالد رشيد القاض، دار الصبح اديسوفت، بيروت، لبنان، ج1 1424م.

بذلك لأنّها آلة للتّقدم والسّبق ومقدّم كلّ شيء نقيض مؤخّره وآخر الشّيء: جعله بعد موضعه والميعاد أجله.[1]

والتّقديم نال حظّه من الدّراسات عند **الشّريف الجرجاني**، إذ قسّمه إلى قسمين؛ تقدّم طبيعي وتقدّم زماني: وأماَّ الطّبيعي؛ فهو كون الشّيء الّذي لا يمكن أن يوجد آخر إلاَّ وهو موجود، وقد يمكن أنَّ يوجد هو ولا يكون الشّيء الآخر موجودًا وألاَّ يكون المتقدّم علة المتأخّر فالمحتاج إليه إن استقل بتحصيل المحتاج كان متقدّمًا عليه تقدّمًا بالعلّة كتقدّم حركة اليدّ على حركة المفتاح، وإنْ لم يستقل بذلك كان متقدّمًا عليه بالطّبع، كتقدم الواحد على الاثنين فإنَّ الاثنين يتوقف على الواحد، ولا يكون الواحد مؤثّرًا فيها"[2].

2. التّأخيـــــر:

1.2. لغــة:

ذكر **الفراهيدي**: آخر: تقول: هذا الآخر، وهذه أخرى والآخر والآخرة: نقيض المتقدِّم والمُتَقدَمة ومُقَّدمُ الشّيء ومؤخّرة وآخر الرجل وقادمته، وبعته الشّيء بآخرة، أي: بتأخير، وفعل الله بالآخر، أي: الأبعد.

والآخر الغائب، والآخُرُ: نقيض القُدُم.

ويقال الأخير: الأبعدُ، وأخرى القوم أُخرياتُهم.

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج1 ،1979م.

[2] علي بن محمد الشريف الجرجاني: في معجم التعريفات، تح: محمد صادق الميشاوي، دار الفكر، القاهرة، ج1، 1979م.

وأمَّا أُخَرُ: فجماعة أُخْرَى[1].

وجاء في لسان العرب **لابن منظور**:آخر: في أسماء الله تعالى: الآخر والمُؤخّرُ فالآخر هو الباقي بعد الفناء خلقِهِ كله وناطقه وصامته والمؤخّر هو الّذي يؤخّر الأشياء، وهو ضدّ المقدّم.

ومؤخّرة الرَّحْلِ ومؤخّرته وآخرته وآخره، كلّه خلاف قادمته وهي الّتي يستند إليها الرّاكب.

والآخر والآخرة: دار البقاء، صفة غاليّة، والآخر بعد الأوّل، وهو صفة وفي الحديث كان الرّسول (صلَّى الله عليه وسلَّم)يقول:"بآخرة إذا أَرَادَ أَن يُقوم مِن المَجلسِ كَذَا وَكَذَا أي: فِي آخِر جُلُوسِهِ"[2].

أمَّا التّأخير في اللّغة **لابن فارس** جاء في قولهم: "آخر: الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التّقدم، يقال: الآخر نقيض المتقدّم، وتقول: مضى قُدمًا وتأخر آخرًا وقال: آخرة الرّحل وقادمته ومؤخّر الرّحل ومقدّمه"[3].

فالتّقديم والتّأخير على وزن "**تفعيل**" وهو مصدر (**فَعل**)، والتّضعيف في الفعل للتّعدية"وهو بداية، والتّقديم لفظ إذا أطلق قصد به" التّصدير والاستهلاك أي: شيء، والكلمة في الأدب تشير إلى الجزء التّمهيدي في مقال أو خطبة أو حديث[4].

فالتّقديم هو خلاف التّأخير وهو أصل الفعل من الفاعل والمبتدأ مع الخبر والفاعل مع

---

[1] الفراهيدي: معجم العين.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة [أ، خ، ر].

[3] أحمد فارس بن زكريا: مقاييس اللغة.

[4] علي أبو القاسم عون: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المدار الإسلامي،ط1، ج1، 2006م، ص41 و42.

المفعول به وبقيّة الفضلات والمكمّلات وقد يطرأ لهذه الأمور من أسباب نحويّة وبلاغيّة أو عروضيّة ما يقتضي تأخيرها، وتقديم ما هو مؤخر في الأصل كتقديم المفعول به على الفاعل وتقديم المفعول به على الفعل والفاعل نحو: قوله تعالى:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة 05). لإرادة الحصر البلاغي، ونحو:

في الدّار رحل بتقديم الخبر على المبتدأ هروبا من الابتداء بنكرة[1] والتّأخير مصدر من الفعل "أُخّر" وهو في اللُّغة خلاف التّقديم وفي الاستعمال النّحوي حالة من التّغيير تطرأ على جزء من أجزاء الكلام وتوجب وضعه في موضوع لم يكن له في الأصل، كالمبتدأ في الجملة فإنّ موضعه يجب أن يكون في بداية الجملة نحو:

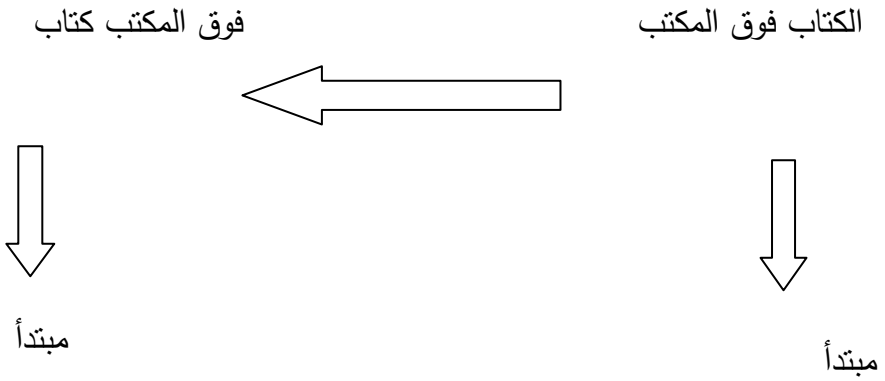

فنجد أنَّ المبتدأ في الجملة الأولى احتل موضعه الأصلي، ولكن قد يتعرّض إلى ما يوجب عليه فيتغيّر حكمه من التّقديم إلى التّأخير.

أمَّا في الجملة الثّانيّة فإنَّه نكرة بحذف"ال"ولم يفد، فوجب فيها التّقديم والتّأخير (تأخير

[1] محمد سمير نجيب اللّبيدي: معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، دار الفرقان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1985م.

المبتدأ وتقديم الخبر).[1]

وفي الأصل اللّغوي لمادتي "التّقديم والتّأخير" يقصد به "التّحريك والنّقل" فلكلّ مادة منهما نقل وتحريك يتم التّصرف في عموم الرّتب غير المحفوظة وذلك من أجل تحقيق الوظائف النّحويّة، والنّظر فيما وراء ذلك من دلالات وأسرار، فهذا الأسلوب يمكن به العدول عن أصل الرّتبة ومؤشّر أسلوبي إنَّمَا يكون لغايات وأهداف تتّصل بالمعنى.

2-2- اصطلاحا:

وقد تناقض التّقديم والتّأخير في اللُّغة، حيث يكون الأوّل لوضع الشّيء أمَّا غيره فقد كان خلفه أمَّا الثّاني فيعني وضع الشّيء خلف غيره فقد كان أمامه ومن هنا انتقل هذا المبحث من الوضع اللّغوي إلى الدّلالة الاصطلاحيّة، إذ اعتاد العرب تقديم ما حقه التّأخير لفضل دلالة وتمام المعنى، وتأخير ما حقه التّقديم لغرض ذاته[2]. وكما ذكر في كتاب البلاغة العربيّة "وهو جعل اللَّفظ في رتبة قبل رتبته الأصليّة أو بعدها لعارض اختصاص أو أهميّة أو ضرورة" [3]. حيث يعدّ من دعائم تأليف الكلام ونظمه، وهو موضوع له أهميّة في البلاغة العربيّة. وفي هذا يقول **سيبويه** (ت 180 هـ) "والظّاهر أنّهم يقدّمون الشّيء الذي أنشأته أهمّ، وهم به أعنى وإن كان جميعا مهمّين"[4]. فقد أقرّ بضرورة تقديم الشّيء الذي تمّ إنشاؤه وإن كان هناك من المواد ما هو أهمّ منه.

[1] محمد سمير نجيب اللّبيدي: معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية.

[2] عبد الكريم البغدادي: الإكسير في علم التفسير، دار الفكر، لبنان، (د ت)، ص 189.

[3] با الطاهر بن عيسى: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2008م، ص110 -111 .

[4] ينظر: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، ج1، 1988م، ص 15.

ويقول **الثّعالبي** (ت 419 هـ):" العرب تبتدئ بذكر الشّيء والمقدّم غيره[1]" كما قال ﷻ:﴿ **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾(آل عمران/43). وكما في قوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ (التغابن/02).

ولا شكّ أنَّ العرب كانت تفعل ذلك دلالة على ملكتهم في صوغ الكلام، وحاجتهم إلى إصابة المعنى وتحقيق الغرض حتى أتى هذا المبحث في كلامهم: "وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق"[2].

فالتّقديم والتّأخير هو أحد أركان علم المعاني لأنَّ المعنى مرتبط به ارتباطاً كثيرًا، نقول مثلاً: قام زيد" ونقول" زيد قام" ولكلّ جملة مقام يناسبها، فمقام الجملة الفعليّة مجرد الإخبار عن القيام، ومقام الجملة الاسميّة تأكيد الإخبار عن القيام مع إفادة التّخصيص.

كما عرّفه العالم الفذّ **عبد القاهر الجرجاني** الذي يعدّ من بين أهمّ العلماء الّذين بذلوا جهودهم في شرح قواعد هذا الفنّ وبيان قيمته البلاغيّة "هو باب كثير الفوائد، جَمُّ المحاسن واسع التّصرف، بعيد الغاية..."[3].

فمن خلال هذا التّعريف نستخلص أنَّ للتّقديم والتّأخير فوائد ومحاسن كثيرة وغايات في توضيح المعاني حيث نجد أنَّ سبب النّظم والتّرتيب اللّغوي يعود بالدّرجة الأولى إلى تقديم الشّيء فيه وتحويل اللّفظ عن مكانه الأصليّ إلى آخر، وحسن التّرتيب اللّفظي يراعي التّرتيب الذّهني فالشّاعر يقدّم ويؤخّر خضوعًا لمقتضيات الوزن وحسب، ولا بأس بعد ذلك تلتئم هذه

---

[1] الثعالبي: فقه اللّغة وسرّ البلاغة، دار العلم، بيروت، لبنان، (د ت)، ص 8.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مكتبة دار التراث (د ط)، (د ت)، ج3، ص 233.

[3] عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2004م ص 106.

الغاية المعنويّة مع القيمة الشّكليّة (كسلامة الوزن، ومراعاة الموسيقى الداخليّة) ممّا يدلّ على أنَّ التّقديم والتّأخير في الشّعر مثلهما بالنّثر بهدف تركيز قوّة المعنى وصدق التّعبير وجمال العبارة.

ونفس الكلام نجده عند **سيبويه** في كتابه في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول قوله "هو عربيّ جيّد كثير كأنَّهم إنَّمَا يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم بيانه أعنّ، وإن كان جميعا يهمّانهم ويعنيانهم"[1] ؛ فنجد التّقديم يقوم على تقديم الأهمّ على المهمّ فالكلام جميع مهم و ما أفاد العناية والاهتمام.

كما يعتبر هذا الأسلوب من أحد دعائم تأليف الكلام، ونظمه هو موضوع له أهميّته في البلاغة العربيّة[2].

ومن بين هذه التّعريفات التي وردت في كتب البلاغة وأعيد تكرارها أنَّه جعل اللّفظ في رتبة قبل رتبته الأصليّة أو بعدها، بعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة، ومخالفة الأصل في ترتيب الجمل، والتّقديم والتّأخير بغرض بلاغي يكسب الكلام جمالاً وتأثيرًا، لأنَّهُ سبيل إلى نقل المعاني في ألفاظها إلى المخاطبين كما هي مرتّبة في ذهن المتكلّم حسب أهميّتها عنده.[3]

وعُرف هذا الأسلوب أنَّه تغيّر في بنية التّراكيب الأساسيّة، أو هو العدول عن الأصل يكسبها حريّة ودقّة"[4].

---

[1] سيبويه: الكتاب،ج1، ص 56.

[2] با الطاهر بن عيسى: البلاغة العربية، ص 111.

[3] عبد الفتاح لاشين: المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، ط1، 2003م، ص 158.

[4] علي أبو القاسم عون: بلاغة التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم، ص 43.

فهذا التّعريف جاء متفقًا مع اتساع اللّغة العربيّة، مؤكّدًا لحريتها ومبررًا لدقّة التّعبير فيها.

فقوله: "تغيير في لبنة التّراكيب الأساسيّة" ينطبق على هذا الأسلوب الفنّي الذي يحافظ على الوظيفة النّحويّة وقوله: "أو هو عدول عن الأصل يكسبها حريّة ودقّة" جعله مساويًا لأوّل مع شيء منه الزّيادة وهو ربط التّعريف بالغرض اللّغوي وهو تمكين من التّصرف بحريّة وفي دقّة وفي ظاهر تعريفه نجده يؤكّد على الحريّة حدودًا ولا بد من مراعاتها وذلك بالوقوف عند الرّتب المحفوظة وعدم تجاوزها وذلك بعدم تصرف فيما لا يجوز في اللّغة.

ومن هذه التّعريفات للأسلوب التّقديم والتّأخير قلمَّا نجد تعريفًا شافيًا وافيًا ولعلّ ذلك راجع إلى وضوح المصطلح وشدّة اتّصاله بالمعنى اللّغوي فبهذا يمكن استخلاص أي: تعريف من خلال التّحليلات والدّراسات والتّقييمات الّتي يقوم بها العلماء.

2| أنواع التّقديم والتّأخير

إنَّ توافق القرآن الكريم ليس محصورًا على سورة أو آية وإنَّما بين كل كلمة وما تليها نفس الآية وكذلك يكون بين المقدّمة والخاتمة، فهذا التّوافق بين السّور هو الذي يبيّن إعجاز القرآن في نظمه وأسلوبه.

1ـ تقديم المبتدأ على الخبر: وهو الأصل.

2ـ تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا: الأصل في الجملة أن يتقدّم المبتدأ على الخبر، ولكن قد يتقدّم الخبر على المبتدأ وجوبًا:

لأغراض يقتضيها التّركيب النّحوي للجملة.

لأغراض يقتضيها المعنى واهتمام السّامع.

فيتقدّم الخبر على المبتدأ وجوبًا في أربعة مواضع:[1]

2-1- إذا كان المبتدأ ضميرا يعود على (جزء من الخبر):

نحو: "في الدّار صاحبها"، فالخبر شبه جملة من الجار والمجرور (في الدّار) وقد تقدّم على المبتدأ لاشتمال المبتدأ على الهاء (صاحبها) والهاء ضمير يعود على الدّار. وجب التّقديم إذ يجوز أن يقدم المبتدأ لاشتماله على ضمير يعود جزء من الخبر، وبما أنَّ الخبر متأخّر في الرّتبة فلا يجوز أن يتقدم المبتدأ لاشتماله على ضمير يعود على جزء من الخبر، وبما أنَّ الخبر متأخّر في الرّتبة فلا يجوز أن يعود الضّمير على متأخّر في اللّفظ والرّتبة لذا يتقدّم الخبر وجوبًا كي لا يعود على الضّمير متأخرًّا لفظًا فيكون: في: حرف جرّ مبني لا محل له من الإعراب. الدّار: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره وشبه جملة من الجار والمجرورة في محل رفع خبر مقدم وجوبًا يعود على الخبر.صاحبها: صاحب: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محل جر مضاف إليه.[2]

فإذا اشتمل المبتدأ على الضّمير يعود على شيء مما هو على الخبر نحو: "عند محمد ضيوفه"، "وفي الدّار صاحبها"[3].

إذا اتّصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى الخبر مثل فوق الحصان فارسه.

---

[1] محسن علي عطيّة: الأساليب النحويّة عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 17.

[2] محسن علي عطيّة: الأساليب النحويّة عرض وتطبيق ، ص 17.

[3] هادي نهر: النّحو التّطبيقي: جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، ج1، 2008م، ص 148.

فوق: ظرف مكان مفعول فيه وهو مضاف. الحصان: مضاف إليه مجرور وشبه الجملة من الظّرف في محل رفع خبر مقدم. فارس: مبتدأ مرفوع بالضّمة وهو مضاف.الهاء: ضمير متّصل مبني في محلّ جر مضاف إليه.

فالضّمير (الهاء) اتّصل بالمبتدأ فارس تعود إلى الحصان وهو من الخبر، ومن قواعد اللّغة أن يعود الضّمير على الاسم الذي سبقه.

وهذا هو سبب تقديمنا للخبر وتأخيرنا للمبتدأ ولّو ذكرنا الجملة بترتيب عناصرها الطّبيعيّة لقلنا "فارس فوق الحصان" لكانت الجملة خاطئة لأن الضّمير هنا سيعود على اسم آخر.[1]

2ـ2ـ إذا كان المبتدأ نكرة غير موصوفة وكان الخبر شبه جملة أو جارًا أو مجرورًانحو قوله تعالى:﴿ **وَيَقُولُ الَّذِينَ آَمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ** ﴾ (محمد 20). لكانت جار ومجرور شبه الجملة في محل رفع خبر مقدّم وجوبًا، فمرض جاءت نكرة غير مخصّصة.

فالخبر يتقدم وجوبًا إذا كان المبتدأ نكرة غير مخصّصة والخبر شبه جملة نحو قولنا "عندي قلم" أمَّا إذا وصفنا القلم فيكون التّقديم هنا جوازًا فيصبح القول "عندي قلم جديد".[2]

وفي أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مصوغ إلاَّ تقديم الخبر ويكون الخبر (ظرف، جار ومجرور) نحو: عندي ضيف عزيز، وفي الدّار ضيف.

---

[1] عبد الرّزاق عبد المطلب: الجديد في الأدب، دار شريفة، 2006م، ص 35.

[2] محسن علي عطيّة: الأساليب النّحويّة عرض وتطبيق، ص 281.

فإذا وصفت النّكرة جاز الأمران.[1]

وأن يكون تقديم الخبر مصحّحًا للابتداء بالنّكرة وهو الظّرف والجار والمجرور والجملة.[2]

إذا كان نكرة غير مفيدة وكان الخبر شبه جملة كقوله تعالى﴿ **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾(البقرة 07). فيكون هنا الخبر مقدم هو الجار والمجرور.

أمّا في الظّرف: نحو قولنا: "عندنا ضيوف" فيكون الخبر مقدم في شبه جملة من الظّرف "عندنا". أمَّا غشاوة وضيوف فهي مبتدأ مؤخّر(نكرة غير مفيدة لا يجوز الابتداء بها).

2ـ3ـ إذا كان الخبر اسم استفهام: وهو نكرة غير مفيدة، لا يجوز الابتداء فيها، نحو "من أنت".

من: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ مؤخّر.

وذلك لو أنّنا أجبنا عن السّؤال لوجدت أن الكلمة التي تعوّضها تقع خبرًا فيقول مثلا: "الفتاة التي سألتها" "أنا زينب" فالضّمير "أنا" جاء عوض الضّمير أنت وزينب خبر، فقد جاءت عوضًا عن اسم الاستفهام "من" وبهذا لابد من تقديم اسم الاستفهام سواء كان مبتدأ أو خبر فهو ذات صدارة.

2ـ4ـ إذا كان الخبر مقصورًا على المبتدأ محصورًا فيه "إلاَّ" و"إنَّمَا": والقصر هنا تخصيص شيء بشيء آخر، بحيث يكون أحدهما مختصًا بالآخر متفرعًا له نحو: "ما البحتري إلاَّ شاعر"

[1] هادي نهر: النّحو التطبيقي، ص 148.

[2] جلال الدّين السّيوطي: المطالع السّعيدة بشرح الفريدة في النّحو والصّرف والخطّ، تح: نبهان ياسين حسين، دار الرّسالة للطّباعة، بغداد، (د ط)،1977م، ص 269.

فالبحتري مبتدأ. لأنَّ صفة الشّعر قصرت على البحتري، وشاعر مقصور عليه (الخبر) أمَّا قول " ما شاعر إلاَّ البحتري" فهذا يعني أنك قصرت (شاعر وهو خبر) على المبتدأ وهو البحتري أو أنك حصرت الخبر (شاعر) في المبتدأ (البحتري) وقد تم القصر أو الحصر ب "ما النّافيّة" و"إلاَّ" كقولنا:

-إنمَّا شاعر البحتري فلا يمكن أن يكون غيره شاعرًا.

-ما شاعر إلاَّ البحتري فقد حصرنا الشّاعر فيه دون غيره.[1]

وبهذا يقترب المبتدأ بأداة حصر "ما في الدّار إلاَّ زيد" و"إنَّمَا في الدّار زيد".[2]

ومن هنا يتضح لنا أنَّ النّحاة بينوا مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا:

إذا كان المبتدأ ضمير يعود على الخبر.

إذا كان المبتدأ نكرة غير موصوفة وكان الخبر شبه جملة أو جار أو مجرور.

إذا كان الخبر اسم استفهام.

إذا كان الخبر مقصورًا على المبتدأ محصورًا فيه "إلاَّ" و"إنَّمَا".

3| أسباب التّقديم والتّأخير:

إنَّ للتّقديم والتّأخير أسباب كثيرة وقد كان القرآن الكريم المثل الذي يتطلع إليه أهل الصّناعة الأدبيّة والبيانيّة ليهتدوا إلى أفضل السّبل لتحميل الكلام والأحاديث وقد ذكر**الزّركشي**

[1] محسن علي عطية: الأساليب النحوية، ص 281- 282.

[2] جلال الدين السيوطي: المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط، ص 269.

أسباب كثيرة نذكر منها:

1ـ التّقديم والتّأخير كما يقتضيه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليها. نحو: جاء زيد راكبًا.

2ـ عدم الإخلال ببيان المعنى: ويقصد به رفع الإشكال عن المعنى الظّاهر [1] ومن ذلك قوله تعالى:﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾(التوبة55). ومعنى هذا لاَّ تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدّنيا إنَّمَا يريد الله ليعذّبهم بها في الآخرة.

وقوله أيضا:﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾(غافر28). فلو أخرت (آل فرعون) فإنَّه لن يفهم أنَّه منهم.

3ـ التّقديم لمشاكلة رؤوس الآية أو ما يسمّى رعاية الفاصلة:من ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾(طه67). فإنّه لو آخر في(نفسه) عن (موسى) فات تناسب الفواصل،لأنَّهُ قبله ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (طه66). وبعده قوله تعالى:﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾(طه 68).

4ـ التّقديم للعظمة والاهتمام: فمن عادة الفصحاء إذا أخبرت عن مخبر ما وأنطت به حكمًا أو علقت به وصفًا أو فيها أخبر به عنه عطفت أحدهما على الأخرى بالواو المقتضية عدم التّرتيب فيبدؤون بالأهمّ والأولى نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾(البقرة

[1] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص 236.

43).فبدأ بالصلاة لأنَّها أهم كما ذكر أيضا **عبد القاهر الجرجاني** "واعلم أنَّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئًا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام [1]". فالعناية المتقّدم هي مبعث التّقديم والتّأخير ومركزه الذي تدور في فكّة الخواطر لكونه في نفسك نصب عينيك وأنَّ التفات الخاطر إليه في تزايد كما أكّد على ذلك**سيبويه** "كأنّهم يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم بشأنه أعنى، وإن كانا جميعًا يهمّانهم ويعنيانهم"[2]. فنجد التّقديم يقوم على تقديم الأهمّ على المهمّ فالكلام جميعًا مهم.

5ـ أن يكون الخاطر ملتفتا إليه والهمّة معقودة بهقوله تعالى:﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾(الأنعام100). بتقديم لفظ الجلالة –الجار والمجرور–على المفعول الأوّل لأنَّ الإنكار متوجّه إلى الجعل لله لا إلى مطلق الجعل.

6ـ الاختصاص: وذلك بتقديم المفعول والخبر والظّرف والجار والمجرور ونحوها على الفعل كقوله تعالى:﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾(الفاتحة 5). أي: نخصّ العبد بالعبادة والاستعانة فلا نعبد غير الله ولا نستعين بسواه.

6ـ1ـ الخبر: قوله تعالى:﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آَلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾(مريم 46). والأصل "أأنت راغب".

6ـ2ـ الظّرف: في حالة الإثبات دال على الاختصاص كقوله تعالىﷻ : ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ**﴾﴿**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم**﴾(الغاشية26/25). الظّرف في حالة النّفي يفيد تفضيل المنفيّ عنه، كما في

[1] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 84.

[2] سيبويه، الكتاب، ص 36.

قوله تعالى:﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ (الصافات46-47). أي: ليس في خمر الجنّة ما في خمرة من القول غيرها[1].

7. السّبق بالزّمان والإيجاد: ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾(آل عمران 68). فالنّبيﷺ أفضل أتباع عليه السّلام ولكنهم قدموا عليه.

8. التّقديم بالعلّة والسّببيّة: كتقديم العليم على الحكم لأنَّ إتقان الشّيء ناشئ عن تعلّمه نحو قوله تعالى:﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾(البقرة 32).

9ـ التّقديم والتّأخير بالمرتبة: كتقديم سميع على عليم فإنه يقتضي التّخويف والتّهديد، فبدأ بالسميع لتعلقه بالأصوات، وإنَّ من سمع حسك يكون أقرب ممن يعلم كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة 173). فإنَّ المغفرة سلامة والرّحمة غنيمة والسّلامة مطلوبة قبل الغنيمة.

10ـ التّقديم بالدّاعية: كتقديم الأمر بغض الأبصار على حفظ الفروج في قوله تعالى:﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾(النور 30).

11ـ **الشّرك:** كتقديم اسم الله في الأمور ذوات الشّأن[2]. ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(آل عمران 18).

12ـ الحثّ: عليه والحرص على القيام به حذرًا من التّهاون به، كتقديم الوصيّة على الدّين في قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا

[1] با الطاهر بن عيسى: البلاغة العربية، ص 114.

[2] الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، ص 236.

تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء11).

مع أنَّ الدّين مقدم عليها شرعا[1]. كما أنَّ وفاء الدّين سابق على الوصيّة، لكن قدَّم الوصيّة لأنَّهم كانوا يتساهلون بها بتأخيرها بخلاف الدّين.

13ـ للشّرف: وجعل الزّركشي من هذا النّوع شرف الذّكورة، وهذا ما يتم ذكره:

وصيّة تكمن في شرف العقل، والمعلوم، والعموم، وشرف الفضيلة.....

13ـ1ـ شرف العقل: كقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ** ﴾(النور 41). فذكر الاسم الموصول الخاص بالعاقل وهو (من) ثم ذكر غير العاقل وهو الطّير.

13ـ2ـ شرف المعلوم نحو قوله تعالى:﴿**عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ (المؤمنون 92).فإنَّ علم الغيبيّات أشرف من المشاهدات.

13ـ3ـ شرف العموم: فإنَّ العام أشرف من الخاصّ كتقديم العفو على الغفور لأنَّه أعمّ وأخرت المغفرة لأنَّها أخصّ، ومنه قوله تعالى:﴿**ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ** ﴾(الحج 60).

13ـ4ـ شرف الفضيلة: كقوله تعالى:﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ**

[1] جلال الدين السيوطي: معترك الاقتراب في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، ج1، 1988م، ص 131-132.

النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾(النّساء 69). وكذلك منه تقدم جبريل على ميكائيل في قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾(البقرة 98). لأنَّ جبريل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الأرزاق والخيرات النّفسانيّة أفضل من الخيرات الجسمانيّة. [1]

13-5- شرف الرّسالة: كقوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(الحج52). كما ذكر السّيوطي لتقديم الذكر على الأنثى نحو:﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾(الأحزاب35). والسّمع في قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾(الإسراء36).

وتقديم الإنسان على الجنّ حيث ذكروا في القرآن، وتقديم النّبيّين على الصدّيقين وتقديم المؤمنين على الكفار وأصحاب اليمين على أصحاب الشّمال، والسّماء على الأرض والشّمس والقمر[2].

14- الغلبة والكثرة: كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾(فاطر32). ومن هذا النوع

[1] الزركشي: البرهان في علوم القران، ص 288.

[2] المرجع نفسه: ص 131.

قوله تعالى:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة 37). فالسّرقة في الرّجال أكثر منها في النّساء، أمَّا قوله تعالى:﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور02). بتقديم المرأة لأنَّ الزّنى فيهنَّ أكثر.

15ـ التّعجيل: ويدخل ضمن هذا الغرض مجموعة من الأمور منها:

تعجيل المسرّة والمساءة، التّفاؤل، التّشاؤم، التّعظيم والتّحقير.....

ومن أمثلة ذلك:

مبروك أنت ناجح/ السّعد في دارك ـــــــــــــ تعجيل المسرّة

الفشل أصيب به العدو/ النّحس في دارك ـــــــــ تعجيل المساءة

الدّنيا لا تساوي جناح بعوضة ـــــــــــــــ الاحتقار[1].

16ـ التّأخير لمناسبة لما بعده: كما في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾(إبراهيم50). فإنَّ تأخير الفاعل عن المفعول لمناسبته لِما بعده وهو قوله تعالى:﴿ يَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾(إبراهيم51). فالنّار هي جزاء كفرهم ولهذا أخرت لتناسب (ليجزي الله) في بداية الآية التي تليها.

17ـ التّقوي والتّوكيد: فالمقصود بالتّقوي هو تقرير نسبة الفعل الذي هو خير في ذهن السّامع وتحقيقها فيه.[2] نحو قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾(المؤمنون59). فتقديم المسند

[1] ينظر: منير محمود المسري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 101.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 138.

إليه يفيد من التّأكيد في نفي الإشراك عنهم مالا يفيد: " الذين لا يشركون بربّهم – أو بربّهم لا يشركون".

فالتّوكيد والتّقوي في اللّغة العربيّة شكل عام وفي القرآن الكريم بوجه خاص، تقديم موضع الكلام الذي من حقه أنْ يتأخر لولا قصد الاهتمام به وتوكيده وتقريره في الكلام ومن سبل تقويّة الحكم وتركيز معناه قول أبي العلاء:

تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ، فَمَا أَعْ جَبُ إِلاَّ منْ رَاغِب في ازْدِيَاد[1]

إنّها براعة منه صون هذا البيت ليوسّع الطّاقة فيه، ولتكون لفظة (تعب) غرته، أو واسطة عقدة فهي أكثر الألفاظ التماعاً، وهي مرتكز معنى البيت، ولو قال (الحياة كلها تعب) ولمَّا كانت العبارة بمثل قوة (تعب كلها الحياة) ولمَّا كان لها مثل معناه، فالتّقديم مكَّن للخبر ووطّد له، وثبّت وقوعه.

ومن أسباب التّقديم والتّأخير نذكر أيضا:

ـ التّقديم لدلالة السّياق: قوله تعالى:﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾(النحل6).

ـ مراعاة اشتقاق اللّفظ: كقوله تعالى:﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾(المدثر37).

ـ التّنبيه على أنَّهُ مطلق لا مقيّد: كقوله تعالى:﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾(الأنعام100).

[1]أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري: ديوانه "سقط الزند"، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، 1990م، ص 350.

ـ التّنبيه على أن السّبب مرتب: كقوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾(التوبة35).

التّرقي: كقوله تعالى:﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ (الأعراف195).

ـ مراعاة الإفراد: كقوله تعالى:﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾(الكهف46).

ـ التّحذير منه والتّنفير عنه: كقوله تعالى:﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِين ﴾(النور03).

التّخويف منه: كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾(هود105).

ـ التّعجب من شأنه: كقوله تعالى:﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء79).

ـ قصد التّرتيب: كقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة6)[1].

4| أهميّة التّقديم والتّأخير:

[1] منير محمود الميسري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 143-145.

لأسلوب التّقديم والتّأخير أهميّة كبيرة في اللُّغة العربيّة عامّة وفي النّص القرآني بصفة خاصّة فهو دليل على سلامة العربيّة وتعدّد بنيتها الكلاميّة، كما لها حريّة التّصرف في الرّتب المحفوظة، اعتمادًا على أهميّة العلامة الإعرابيّة فلو اقتصر فيه البيان على حفظ المرتبة فيعلم الفاعل بتقديمه والمفعول بتقديمه لضاق المذهب ولم يوجد هذا الاتّساع به ما يوجد بوجود الإعراب[1]. كما لها عظيم الأثر في روعة الأسلوب وبلاغته وأهم مباحث علم المعاني الذي يبحث فيه بناء العمل وصيّاغة العبارات وذلك من أجل إبراز أسرار ومزايا بلاغيّة. نبيّن هذا في الأمثلة الآتيّة:

الجملة الأساسية	
. زيد قابل عمرًا في المدرسة صباحًا	
. زيد قابل عمرًا صباحًا في المدرسة	جمل مقبولة لغويّا متفاوتة في القوّة والاختصاص والاهتمام
. زيد قابل في المدرسة عمرًا صباحًا	
. زيد قابل صباحًا عمرًا في المدرسة	
. عمرًا قابل زيد صباحاً في المدرسة	
. عمرًا قابل زيد في المدرسة صباحًا.	

فمن أهميّة التّقديم والتّأخير:

1ـ الدّقة في التّعبير: وأدّى هذا إلى ولود آثار خاصة مع بعض الألفاظ نحو قوله تعالى:﴿**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ**

[1] ابن يعيش الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل: تح: عبد السلام هارون، عالم المكتب، بيروت، لبنان ج1، ص 72.

غَفُورٌ﴾(فاطر28). فنجد في تقديم اسم الجلالة معنى آخر إذ ذكر مؤخّرًا فالغرض من التّقديم هنا هو تبيان من هم (الخاشون)، والإخبار بأنَّهُم العلماء دون غير، في حين أنَّه لو أخر لفظ الجلالة وقدّم (العلماء) لكان المعنى مختلفًا وصار الغرض(المخشي) من هو، والإخبار بأنَّه عزّوجل دون غيره.

2ـ التّمكن في الفصاحة وقوّة الأسلوب: فقد أُعتبر التّقديم والتّأخير سمة بارزة في الكلام تشهد للعرب(بتمكنهم من الفصاحة، وامتلاكهم ناصية الكلام، وتصرفهم فيه على حكم ما يختارونه والقيادة لهم لقوة ملكتهم فيه، ثقة بصفاء أذهانهم)[1]. فهو علامة من علامات سموّ العرب.

فضلاً على أنَّه "يَدلُك على عظم شأن (النّظم) وتعلم به كيفيّة الإيجاز وما صورته وكيف يزاد في المعنى من غير أن يزاد في اللّفظ، إذ قد ترى أنَّ ليس إلاَّ تقديمًا وتأخيرًا، وأنَّه قد حصل لك بذلك من زيادة المعنى إن حاولته مع تركه لم تحصل لك..."[2].

ويتبيّن هذا من تصريف القول وتعميق المعنى، فتقديم الكلمة أو تأخيرها بالنّسبة إلى موضعها الطّبيعي دلالة علم التّفخيم أو حسن الذّوق واللّياقة وغيرها...

ومن قوّة الأسلوب نجد أنَّ آيات القرآن الكريم كآية الكرسي، التي تحتوي على قوّة ورصانة في الأسلوب في إثبات العقيدة وتحقيق الوحدانيّة، فكان التّقديم في قوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**

[1] ابن القيم الجوزية: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، عالم الكتب، لبنان، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 106.
[2] المرجع نفسه، ص 388.

﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة255). حيث قدّم المفعول به على الفاعل أي: (السنة على النوم)، وفي: "له ما في السّماوات والأرض" قدّم الخبر على المبتدأ أي: (السّماوات على الأرض) وفي" مَنْ ذا الذّي يشفعُ عندهُ" قدم اسم استفهام واتّصل به اسم الإشارة ثم الموصول، وأيضا في" لا يؤوده حفظهما" قدّم المفعول على الفاعل[1].

فالتّقديم والتّأخير في الأسلوب القرآني له حكمة بالغة، وقدرة فائقة، ليس فيه ما يفسد المعنى وإنَّمَا في الواضح الجليّ البليغ حيث يقول **الجرجاني**(474هـ) " اعلم أنَّه إذا كان بيننا في الشّيء أنَّهُ لا يحتمل إلاَّ الوجه الذي هو عليه حتى لا يشكل وحتى لا يحتاج في العلم بأنَّ ذلك حقّه وأنَّه هو الصّواب إلى فكر ورويّة فلا مزيّة، وإنَّمَا تكون المزيّة ويجب الفضل إذا احتمل في ظاهرة الحال غير الوجه الذي جاء عليه وجهًا آخر، ثم رأيت النّفس تبدو عن ذلك الوجه الأخر، ورأيت الذي جاء عليه وجهًا آخر، ثم رأيت النّفس تبدو على ذلك الوجه الآخر، ورأيت للّذي جاء عليه حسنًا وقبولاً تعدمها إذا أنت تركته إلى الثّاني[2]. ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ**﴾(الأنعام100). فكان التّقديم (الشركاء) حسنًا وروعة ومأخذًا من القلوب أنت لا تجد شيئًا منه إن أنت أخرت فقلت (وجعلوا الجن شركاء الله) إذا أدرك الجرجاني أنَّ(للتّقديم فائدة شريفة، ومعنى جليلاً لا سبيل إليه مع التأخير) وذلك لأنَّهم جعلوا معنى الجملة (الجن شركاء) وعبدوهم مع الله تعالى وكان هذا المعنى يحصل مع التّأخير حصوله مع التّقديم فإنَّ تقديم (الشّركاء) يفيد هذا المعنى

[1] علي أبو القاسم عون: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 54 ـ 55.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 109.

ويفيد معه معنى آخر وهو أنَّهُما كان ينبغي أنْ يكون (لله شريك).

كما قيل:(جعلوا الجنّ شركاء الله) لم يعد ذلك، ولم يكن له فائدة سوى الإخبار بأنَّهُم قوم عبدوا الجن مع الله تعالى فأمَّا إنكار أَنْ يعبد مع الله غيره وأنَّهُ يكون مع الله غيره وأنَّ يكون له شريك من الجنّ وغير الجنّ فلا يكون في اللّفظ مع تأخير (شركاء) دليل عليه، فالتّقدير يكون مع التّقديم إنَّ شركاء مفعول أول للفعل جعلوا ولفظ الجلالة (الله) في موضع المفعول الثّاني ويكون (الجنّ) في كلام ثانٍ وتقديره أنَّهُ قيل (فمن جعلوا شركاء الله تعالى) فقيل: (الجنّ) فلو كان التّقدير ذلك لوقع الإنكار على كون شركاء الله تعالى على الإطلاق دون غيره، وإذا أخر فقيل (وجعلوا الجنّ شركاء الله)... كان الشّركاء مخصوصًا غير مطلق، فقد كانت له مرتبة الخبر على الجنّ، فإذّا كان لها هذا التّأخير احتمل أن يكون القصد بالإنكار إلى الجنّ خصوصًا أنْ يكون شركاء دون غيرهم، جلَّ الله تعالى أن يكون له شريك وشبيه بحال.[1]

كما رأى **السّكاكي** (626هـ): إنَّ تقديم المفعول الثاني (الله) على الأوّل (شركاء) بناء على هذا التقدير كان للعناية والاهتمام[2].

وهذه الأساليب في القرآن الكريم تساعد على إظهار الآثار النفسيّة فالأغراض البلاغيّة تُكون ترجمة صادقة لأغوار النّفس، واختلاجاتها وسرًا عميقًا لمكوّناتها [3] حيث يتمكن أسلوب التّقديم والتّأخير من فتح نافذة للشّاعر حتى يستطيع أن يظهر أحاسيسه وبث خواطره من خلال

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 286 ـ 287.

[2] انظر: أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميدالهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 128.

[3] ينظر: سيبويه: الكتاب، ص47.

تحريك الكلام من تحريك للأثر النّفسي ومن ذلك قوله تعالى:﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾﴿وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾(عبس34-36). وفي هذه الآية يقول **الزّمخشري**، أنَّه تعالى بدأ بالأخ ثم الأبوين، لأنَّهما الأقرب ثم الصّاحبة والبنين لأنَّهم أقرب منه وأحب[1].

ومنه نجد أنَّه التّقديم والتّأخير قادر على خوض غمار جميع الفنون الأدبيّة، نثريّة أو شعريّة فهو يستطيع المزاوجة بين الأساليب، والمفاضلة بين الأشياء، كما يوسع القدرة على التّخاطب، في حين تعتبر العربيّة من اللّغات الخاصّة في تصريف الصيّاغة للجملة عن طريق الإعراب.

فَلِكُلّ كلمة في الجملة ترتيبًا خاصًّا بحسب وضعها اللّغوي، فقد تتعرّض هذه الكلمة في موضعها فتقدّم أو تأخّر عن أصلها في الجملة وهذا يكون بسبب بلاغيّ وغرض فنّي ممَّا يكسب الكلام جمالاً وتأثيرًا، لأنَّه سبيل إلى نقل المعاني في ألفاظها إلى المخاطبين، كما هي مرتّبة في ذهن المتكلّم فيكون بهذا الأسلوب صورة صادقة في تبليغ الإحساس والمشاعر بصدق، وكما سبق وذكرنا من بين أهمّ الأغراض أو الأسباب التي طغت على أسلوب التّقديم والتّأخير هو غرض العناية والاهتمام والنّاظر لها يجدها متنوّعة.

كما للتّقديم والتّأخير أهميّة بالغة ودلالة فعّالة في بيان مرونة العربيّة، ودقّة التّعبير فيها وبهذا نصل إلى تحذير **عبد القاهر الجرجاني** من أن يقف عند العناية والاهتمام ويعدهما سببًا للتّقديم دون أن يفتّش عن الأسباب الأخرى حيث يقول: " وقد وقع في ظنون النّاس أنَّه

[1]الزّمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي الرملة البيضاء، ملكارت سنتر، بيروت، لبنان، ج2، 1986م، ص 471.

يكفي أن يقال: أنَّه قدم العناية ولأَنَّ ذِكره أهم غير أن يذكُر من أين كانت تلك العناية، ولم كان أهم، ولتخيّلهم ذلك، صغُر أمرُ التّقديم والتّأخير في نفوسهم، وهو نوى الخطب فيه..."[1].

5| التّقديم والتّأخير بين القاعدة النّحوية والقيمة البلاغيّة:

تعّدُ ظاهرة التّقديم والتّأخير أحد الأوجه البلاغيّة الإبداعيّة، التي يتصّرف فيها المبدع في نصّه وهي الرّتبة عند النّحاة والّتي تمثّل نوعا من الخروج عن المألوف، من اللّغة العاديّة إلى لغة تتحرّك مواقعها وفقًا لرغبة المبدع وتشير أساسيّات التّأصيل لأسلوب التّقديم والتّأخير، حيث يعّد **سيبويه** أول من شرع في هذا الأسلوب في كتابه "الكتاب"، حيث أشار إلى أهمّيَّة التّقديم والتّأخير في إظهار العناية والاهتمام بالمقدم فيقول: "التّقديم والتّأخير في ما يكون ظرفًا أو يكون اسمًا في العناية والاهتمام"[2] فمن ذلك قوله تعالى:﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾(الإخلاص04).

وأهل الجفاء من العرب يقولون: "لم يكن كفؤا له أحد" وكأنَّهم أخروها حيث كانت مستقرّة.

ولحقه **ابن جنّي**، إذ قسّمه إلى ضربين، إحداهما "ما يقبله القياس"؛ نحو تقديم المفعول على الفعل النّاصب له نحو: "ضرب زيدًا عمر"، "وزيد ضرب عمر"، وأمَّا الثّاني فهو "ما يستهله الاضطرار" ممّا يصحّ ويجوز تقديمه نحو: تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ نحو: "قائم أخوك" و"وفي الدّار صاحبك"[3]. وهذا التّقسيم وإنْ كان لغويًا وضع الأسس والدّعائم لهذا العلم.

في حين نجد أنَّ **عبد القاهر الجرجاني** أعطاه تقسيم أنضج، حيث جعله في صورتين

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 135.

[2] سيبويه: الكتاب، ج1، ص 56.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميدالهنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، ج2، ص 312.

إحداهما "ما أطلق عليه بِنْيَة التّأخير وهو الذي يُقدَّم فيه التّأخير ويبقى على حكمه الذي كان عليه من قبل"[1].

أي: كتقديم المفعول المنصوب على الفاعل، فهما وإن تقدّما فلا يخرجا هيئتهما قبل تقديمهما أو عن حكمها الإعرابي، كقولك: منطلق زيد، بدلاً من قولنا: "ضرب زيد عمرًا" فرغم تقديم لفظ "منطلق" إلاَّ أنَّه بقي خبرًا، كما كان وكذلك لفظ "عمرًا" بقي مفعولاً على هيئته وحكمه الإعرابي رغم تقدمه.

أمَّا الصّورة الأخرى؛ فهي التي يأتي فيها التّقديم لا على نيّة التّأخير كقولك: "زيد المنطلق والمنطلق زيد"، ثم يقول فأنت في هذا لم تقدم "المنطلق" على أن يكون على حكمه أثناء عمليّة التّأخير فيكون بذلك خبرًا لمبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن الخبر إلى المبتدأ وكذلك لم تؤخّر "زيدًا" على أن يكون مبتدأ بل العكس[2].

وفي هذا النّوع ينتقل حكم المقدم إلى غير حكمه ويجعله في باب غير بابه فيختلف بذلك إعرابه[3]مثل: تقديم الخبر المعرفة على المبتدأ المعرفة.

ونجد تقسيمات أخرى لدى كل من السكاكي[4]فقسّم –التّقديم والتّأخير–إلى قسمين: الأوّل بين الاسم والاسم والثّاني بين الفعل ومتعلّقاته فأورد النوع الأوّل في فصل اعتبارات المسند والمسند

[1] مختار عطية: التّقديم والتّأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، (د ط)2005 م ص 79.

[2] مي إليان الأحمر: التّقديم والتّأخير في النحو والبلاغة، رسالة ماجستير، ص 66.

[3] ينظر: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 117– 118.

[4] ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 175 – 219.

إليه، والنوع الثّاني في فصل اعتبارات الفعل ومتعلّقاته[1]. هذا وقد فرّع السكاكي تقسيمات أخرى داخل كل تقسيم موزَّعة بين الرّتب النّحويّة والأغراض البلاغيّة.

5-1- التّقديم والتّأخير في القاعدة النّحويّة

لَمَّا كان التّقديم والتّأخير ينقسم إلى قسمين، لِمَا في ذلك من دقّة وانضباط وشموليّة وعموم وهو تقديم على نيّة التّأخير ويسمّى (تقديمًا معنويًا) وتقديم لا على نيّة التّأخير، ويسمىّ تقديمًا لفظيًا فقد تجلّت هذه المظاهر فيما يلي:

1- التّقديم الذي على نيّة التّأخير: (التّقديم المعنوي)

ويشمل تقديم المسند الذي هو خبر المبتدأ وخبر كان وإنَّ وأخواتها، ويشمل متعلّقات المسند سواء كان الخبر في الجملة الاسميّة أم الفعل في الجملة الفعليّة والمتعلّقات هي: (الظّروف المفعولات، الجار والمجرور)[2].

1-1) - تقديم المسند ومتعلّقه:

فالجملة تتكوّن من المسند والمسند إليه وهما المعتبران حتّى لو تقدّمت عليهما بعض الحروف. ويقصد بالمسند بالخبر، وخبر كان وأخواتها والمتعلّق بما عمله الخبر.

1- 1- 1- تقديم الخبر وتقديم متعلّقه:

***تقديم الخبر:**

يقول ابن مالك:

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 224 – 240.

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 106.

وَالأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَرَا وَجَوْزُوا التَقْدِيـمَ إِذْ لاَ ضَرَر

فَامْنَعهُ حِيـنَ يَسْتَوِي الْجُزْءَان عَرْفًا وَنُكرًا عَادَ مِي بَيَــان

كَذَا مَا إِذَا الفِعْلُ كَانَ خَبَـر أَوْ قَصْدَ اِسْتِعمالُـه منحصرًا

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لاَمِ الإِبْتِداء أَوْ لاَزَمَ الصَدْرُ كَمَن لِي مُنجَدًا[1]

من كلام ابن مالك يتّضح أنَّ الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ولكن يجوز تقديم الخبر لأغراض بلاغيّة.

والمشار إليه بقوله: "وجوزوّا التّقديم إذ لا ضرر " أي: إن لم يعرض عارض يمنع منه تقديمه ومن تقديم الخبر على المبتدأ، جواز قولهم: تميمي أنا، وقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (القدر05). فلم يجعل المقدّم في هذه الآية مبتدأ والمؤخر خبرًا، لأدائه إلى الإخبار عن النّكرة بالمعرفة[2]. ويتقدّم الخبر على المبتدأ في إحدى الصّور الآتية:

ص1: أن يكون شبه جملة : (ظرف أو جار ومجرور)[3]كقوله تعالى:﴿ **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ﴾(الأنعام/59). فالخبر المقدّم (عنده)، هو شبه جملة (ظرف) وأمَّا مثال تقديم شبه الجملة جار ومجرور، ففي قوله تعالى: ﴿**بَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ**

[1] صبح التميمي: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، دار البعث، الجزائر، ط2، ج2، 1992م، ص 43.

[2] ينظر: جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح الجوامع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 330.

[3] يوسف الحمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1994م ص 90.

مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(البقرة/25). حيث قدم خبر (لهم).

ص2:أن يكون مفردًا: نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾(البقرة/06). فـ (سواء) هو المبتدأ، و (أأنذرتهم) الخبر.

ص3: أن يكون جملة اسميّة أو فعليّة : نحو: قائم أبوه زيد، فـ (قائم أبوه) خبر مقدم و(زيد) مبتدأ خبر ومن تقدّم الخبر جملة فعليّة.

قول حسان بن ثابت:

قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ وَاحِدَهُ وَبَاتَ مُنْشِيًا فِي بُرْثُنِ الأسَدِ [1]

فـ (من كنت واحدة) مبتدأ مؤخّر، و(قد ثكلت أمّه) خبر مقدّم.

***تقديم متعلّق الخبر:** ولتقديم متعلّق الخبر صورتان:

ص1: تقديمه على الخبر:

نحو قوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾(البقرة29).وقوله أيضا:﴿ **وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ** ﴾(الحاقة/16). فمتعلّقات الأخبار المقدّمة هي: (بكلّ شيء)، (ويومئذ)، حيث قدّم كلّ منها على الآخر.

ص2: تقديمه على المبتدأ : نحو قوله تعالى :﴿ **فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ** ﴾(المطففين34).

[1] عبد الله بهاء الدين ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: اميل بديل يعقوب، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 1997م، ص 230.

إذ قدّم في الآية الكريمة الظّرف (اليوم) على المبتدأ وهو متعلّق بالخبر.

1-1-2- تقديم خبر كان وأخواتها – وتقديم متعلّقه

*** تقديم خبر كان وأخواتها:** وله صورتان:[1]

ص1: على اسمها: يتقدّم الخبر على الفعل والاسم وجوبًا إذا كان له الصّدارة مثل:

أين كان محمد

خبر كان مقدم اسم كان مؤخر

ص2:عليها نفسها:نحو:."قائمًا كان زيد"."وفي الدار لا يزال زيد"

فتقدمت أخبار (كان) و(لا زال)، على أسمائها.

*** تقديم متعلّق كان وأخواتها:** وفي ذلك ثلاث صور

ص1: تقديمه على خبرها: كقوله تعالى:﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ (البقرة57) فقدّم خبر كان عن خبرها، وهو المفعول به.

ص2: تقديمه على اسمها: كقول الفرزدق:

قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَولَ بَيْتِهِم لِمَا كَانَ إِيَّاهُم عَطِية عُودَا [2]

فقدّم متعلّق خبر كان وهو مفعول به على اسمها.

[1] ينظر: محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر والنحو، دار الطلائع، القاهرة، مصر، 1998م، ص 28.

[2] جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 93.

ص3: عليها نفسها: نحو قوله تعالى:﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ** ﴾(التوبة 65). إذ قدم معمول خبر كان وهو بالله عليها.

1-1-3ـ تقديم خبر إنَّ وأخواتها وتقديم متعلّقه:

***تقديم خبر إنَّ وأخواتها:** يتقدّم خبر إنَّ وأخواتها على اسمها إذا كان شبه جملة ظرفًا أو جارًا ومجرورًا[1] ونذكر مثالاً عن ذلك نحو: قال تعالى:﴿ **فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ** ﴾ (البقرة61). تقدّم خبر إنَّ في الآية وهو (لكم).

***تقديم متعلّق خبر إنَّ وأخواتها:** يتقدم على الاسم (ظرف جار ومجرور) ويتقدّم على الخبر مطلقًا وله صورتان: [2]

ص1: تقديمه على خبرها: نحو قوله عز وجل: ﴿**قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾(البقرة156) إذ قدم متعلّق خبر إنَّ وهو (إليه) على خبرها (راجعون).

ص2: تقديمه على اسمها: تقديم معمول خبرها على اسمها جائز إذا كان ظرفًا أو مجرورًا نحو قول الشّاعر في هذا المنحنى:

فَلاَ تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّه بِحُبِهَا أَخَاكَ مُصَابُ القَلبِ جَمُ بَلاَبِلُهُ[3].

قَدّم (بحبها) وهو معمول خبر (إن) على اسمها (أخاك).

2-1) ـ حروف النّفي:

[1] عباس حسن: النحو الوافي، ص 638.

[2] المرجع نفسه، ص 640.

[3] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 349.

***لا النّافية العاملة عمل ليس:** فلا النّافية تعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر، ومن شروطها أن يتقدم اسمها على خبرها وإذا تقدّم خبرها بطل عملها، وكذلك ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها إلاَّ إذا كان ظرفًا أو جارًا أو مجرورًا. نحو لا في المحاضرة طالب مهملاً.

فإذا تقدم معمول خبرها على الاسم بطل عملها.نحو: لا الواجب طالبة مؤديّة.[1]

كما تكون "ما" إمَّا حجازيّة عاملة عمل ليس، نحو: ما عبد الله أخاك أو تكون تميميّة نافية غير عاملة نحو: ما عبد الله أخوك.

ويرى **سيبويه** في هذا أنَّ "ما"التّميميّة أقيس اللّغتين، "لأنَّه ليس بفعل وليس (ما) و(ليس) ولا يكون فيها إضمار"[2]

كالأحرف النّمانيَّة الداخلة على المبتدأ والخبر التي تَنصُب المبتدأ وهي [أَنَّ، إِنَّ، لَكِنَّ كَأَنَّ، لَيْتَ، عَسَى، لاَ النّافية للجنس].

فلا يجوز تقدّم خبرها مطلقًا ولا توسّطه إلاَّ إن كان ظرفًا أو مجرورًا[3]. نحو قوله تعالى:﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى** ﴾(النازعات26). وفي قوله: ﴿**وإِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا**﴾(المزمل/12).

* **لا النّافية للجنس:** لا النّافية للجنس تعمل عمل إنَّ بشروط أنْ يكون الاسم متقدّمًا والخبر مؤخّرًا قال تعالى:﴿ **لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُون** ﴾(الصافات47). ففي هذا المثال لا ليست

[1] ابن هشام جمال الدين الأنصاري: شذور الذهب في معرفة الكلام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1996م، ص 252.

[2] سيبويه: الكتاب، ج2، ص 133.

[3] عبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحوية وبلاغية، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط2، ج1، 1992م، ص 271.

عاملة لأنَّ من شروط عملها ألاَّ يتقدّم الخير على الاسم لكنه تقدّم هنا فألغيت.[1]

وفي هذا يقول **سيبويه** "لا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لِمَا بعدها كنصب (إنّ) لما بعدها ... ولا تعمل إلاَّ في النكرة".

نحو: لا رجل بل لا رجل أو لا رجل فيها.[2]

1ـ3) ـ الفاعل:

***تقدّم الفاعل على فعله:** الموقع الإعرابي للاسم من فاعليه إلاَّ الابتداء نحو: يأكل زيد ـــــ زيد يأكل أي: ينتقل زيد من حال الفاعليّة إلى حال الابتداء، كما أنَّه –سيبويه– يذكر أنَّ الفاعل قد يتقدّم على فعله ولكن هذا التّقديم لا يجوز إلاَّ في الشّعر "ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه، لأنَّه مستقيم ليس فيه نقص".

ولذلك كان استعمال المصطلح الذي يصف الموقع المعنوي للاسم، فالمبتدأ – إذا كان خبر جملة فعليّة–هو الفاعل في المعنى، أو أنَّهُ من باب يحتمله الشّعر، فالشّعر هو موضع الضرورة إذ يجوز فيه ما لا يجوز في سواه لأنّ سيبويه لم يفرّق بين الشّعر وغيره في معظم الأحوال.

***وجوب تقدّم الفاعل:** وجب تقدّم الفاعل على المفعول به في هذه المسألة لأنَّه يخشى اللّبس. إذا كانت علامات الإعراب مقدرة على الفاعل والمفعول معًا ولأنَّ هذا التأخير يؤدّي إلى لبس نحو: زار موسى عيسى.

---

[1] المرجع نفسه، ص 271.

[2] سيبويه: الكتاب، ج2، ص 145.

ـ أن يحصر المفعول "بإنّمَا" نحو: إنَّمَا ضرب زيد عمرًا على خلاف بين النّحويين.

ـ إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متّصلين لا يوجد حصر في أحدهما نحو: زار أبي صديق

ـ أن يكون المفعول محصورا بأداة حصر"إلاّ" نحو: ما أعطى الأستاذ جائزة.

ـ أن يكون الفاعل ضميرا متصلا والمفعول به اسما ظاهرًا نحو: أكرمت عليا.[1]

1ـ4)ـ تقديم المفعولات:

***تقديم المفعول به:** وله ثلاث صور

ص1.وجوب تقديم المفعول به على الفاعل: وذلك بشرط وجود قرينة تبين الفاعل من المفعول[2]وذلك في المسائل التّاليّة:

م1. أن يتّصل بالفاعل ضمير المفعول إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود على متأخّر في اللّفظ والرّتبة نحو:﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴾(البقرة124).

م2.ألاّ نحصر الفاعل "بإنّمَا" نحو قوله :﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ (فاطر 28).

م3. إذا كان الفاعل محصورًا بإلاَّ نحو:لا يسمع النّصيحة إلاَّ العاقل.

م4. إذا كان الفاعل اسمًا ظاهر والمفعول ضميرًا متّصلاً نحو:﴿ **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾(الأنعام161).

---

[1] عبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحويّة وبلاغيّة، ص 22.

[2] ينظر: علي أبو القاسم عون: بلاغة التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم، ص 83 – 84.

م5. إذا كان الفاعل ضميرًا منفصلاً واقعًا بعد "إلاَّ" نحو: ما أكرمني إلاَّ أنت.

م6. أن يكون له المصدر ومنه قوله تعالى :﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾(غافر 81).

م7.أن يقع عامله بعد الفاء وليس له منصوب غيره مقدما عليها [1] نحو:﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾(المدثر 03).

ص2.تقديم المفعول به الثّاني على الأوّل: نحو: قولك أعطيت التّلميذ كتابًا، ظننت أسدًا الرجل فتقديم المفعول الثّاني على الأوّل لغرض ما. ففي المثال الأوّل (التّلميذ) المفعول الأوّل و(كتابًا) و(أسدًا) المفعول الثّاني.[2]

ص3.تقديم المفعول على الفعل: ونجده في ثلاث صور:

ص1.تقديمه دون شغل الفعل في ضمير نحو: زيدًا ضربت.

ص3.تقديمه وشغل الفعل بضمير نحو: زيدًا أكرمته.

ص.تقديمه ورفعه بالابتداء وشغل الفعل بضمير نحو: زيد أكرمته[3].

***تقديم المفعول له:** يجوز تقدّم المفعول له على العامل فيه في حال دخول (أمَّا) على الجملة نحو: "أمَّا عالم فعالم"، "أنت الرجل فهما وأدبا".

أمَّا إذا دخلت لام التّعريف نحو: أمَّا الضّرب فضارب، فيكون تقديم الضّرب على وجهين:

---

[1] وعبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحويّة وبلاغيّة، ص 22.

[2] عباس حسن: النحو الوافي، ص 23.

[3] ينظر: جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص9 – 10 .وينظر: يوسف حمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، 1924م، ص 93. وينظر: أبو القاسم عون: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 88– 89.

21. أن يكون مفعولاً له مقدمًا لاسم (الضّرب) والفاعل (ضارب).

22. أن يكون منصوبًا (الضرب) على أنه مفعول له مقدم[1].

***المفعول المطلق:** لم يذكر سيبويه تقديم المفعول المطلق على فعله نحو الأكل أكلت ولكن القياس يرجح أنَّهُ يحق للمفعول المطلق ما يحق للمفعول به لعلاقة المشابهة بينهما.[2]

في حين ورد ذكر تقدّم المفعول المطلق على المفعول به نحو: شربت شربًا الشاي ساخنًا.

ويقدم على الفاعل كما في قولك وُجِهَ توجيهًا صائبًا الأخ أخاه.[3]

***المفعول فيه:** وهو ظرف وورد في باب (المبتدأ والخبر) وما أصله مبتدأ وخبر، في حال وقوع الخبر شبه جملة ومضاف إليه.

***الاستفهام:** تتّصل الجملة الاستفهاميّة كثيرًا بمسألة التّقديم والتّأخير وذلك أنَّ حروف الاستفهام لها حق الصّدارة والاستفهام يوجب تقدم الفعل والاسم أو الحرف.

حيث يقول في هذا **سيبويه:**"إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو(هل) و(كيف) و(من) اسم وفعل، كان الفعل بأنْ يلي حرف الاستفهام أولى، لأنَّها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل"[4].

***المفعول معه:** يجوز تقديم المفعول معه على فعله نحو: "والنّيل أسير" لأنَّ الفعل فيه أبدًا مقدّر مضمر والظّاهر لا يتقدّم على المضمر أسير والنيّل وللتّقدير وأسير النيّل أسير فيكون

[1] سيبويه: الكتاب، ج1، ص 39.

[2] المرجع نفسه، ص 34.

[3] علي أبو القاسم عون: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 95.

[4] سيبويه: الكتاب، ج2، ص 126- 127.

بتقديم الفعل المضمر على المفعول معه[1].

***الحال:** جعلت الحال ضمن تقديم المفعولات لأنّها تلتقي معها في عدة أمور، فيها أنَّها غالبًا تأتي بمعنى الحدث نحو جاء الرجل راكبًا، كونها منصوبة...[2]. وتقديم الحال في مظهرين[3]:

ـ إمَّا أنْ تتقدّم على صاحبها نحو: رأيت ضاحكًا هندًا.

ـ إمَّا أنْ تتقدّم على عاملها نحو:﴿ **خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ**﴾(القمر 07).

فقد نصبت (خشعًا) على الحال من ضمير(يخرجون) الفعل.

***تقديم المستثنى:** الوجه في الاستثناء أن يكون المستثنى بدلاً ولا يكون مبدلاً منه[4]. كأن تقول (ما أتاني أحد إلاَّ زيدًا) فيكون زيد بدلاً من أحد.

يجوز تقديم المستثنى على المستثنى منه [5] نحو قولك: قام إلاّ زيدًا القوم، وكما ذكر **سيبويه** أيضا "وجه قد يجوز إذا أخرت المستثنى" وهذا الوجه هو النّاصب على الاستثناء نحو:(ما فيها إلاَّ أباك أحد) وأيضا (ما في إلاَّ أباك صديقًا).

***التّمييز:** جاء أيضا ضمن المفعولات لمشاركتها الحكم، وله صورتان:

---

[1] المصدر نفسه: ج1، ص 297.

[2] أبو عباس محمد بن يزيد حسن المبرد : المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط 3 1994م، ج4، ص 168.

[3] ينظر: السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار أصالة، الجزائر،2009م، ص 162- 163.

[4] ابن جني: الخصائص، ج2، ص 382. وينظر أحمد فرحان الشجري، الدراسات النحوية في مؤلفات ابن حسمية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص 447.

[5] سيبويه: الكتاب، ج2، ص 334.

ص1. تقديم على المفضّل عليه: نحو قوله تعالى:﴿ **وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ (الحديد 10)، فقد قدّم التّمييز (درجة) على المفضّل عليه (من الذين).

ص2. تقديم على عامله [1]: واعلم أن التّبيين إذا كان العامل فيه فعلاً جاز تقديمه: لتصرف الفعل نحو: تفقّأت شحمًا، وتصبّبت عرقًا، فإنّه يمكنه القول: شحمًا تفقّأتُ وعرقًا تصبّبتُ.

1-5)- تقديم الظّرف والجار والمجرور: وله صورتان:

ص1. تقديم الظّرف والجار والمجرور بالنّسبة لسائر متعلّقات الفعل (كالفاعل، نائب الفاعل المفعول به، الحال...).

ص2. تقديمها بالنّسبة للفعل أو ما أشبهه (كالفعل...)[2].

5-2- تقديم لا على نيّة التّأخير:(التّقديم اللّفظي)

ويشمل تقديم المسند إليه التّوابع، والتّقديم بنيّة المتعدّدات[3].

1- تقديم المسند إليه: ونعني بالمسند إليه هنا، المبتدأ، الفاعل، المفعول أو المفعول معه وما في حكمه وليس المسند إليه (الفاعل) منعًا ولفظًا فذلك لا يقدم ولو قدم لتغيّرت وظيفته.

ويشمل المسند إليه: المبتدأ، اسم كان وأخواتها، اسم إنَّ وأخواتها[1].

---

[1] ينظر: أبو العباس محمد بن يزيد حسن المبرد: المقتضب، ص 36.

[2] ينظر: علي أبو القاسم عون: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 97- 98.

[3] ينظر: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 106.

1ـ1ـ تقديم المبتدأ: وقد عيّن النحاة المواضع التي يتم فيها تقديمه[2]ويكون في الصّور الآتيّة:

ص1.اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا:

ص2.ضمير الشّأن:نحو قوله تعالى:﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾(الإخلاص01).

ص3. كلّ: نحو﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** ﴾(المدثر38).

ص4. الذي: نحو﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾(الزمر33).

ص5.تقديم النّكرة والنّكرة الموصوفة نحو: فتاة تحترم نفسها فهي من الصّالحات.

ص6.مثل وغير: كقول أبي تمّام في الشّطر الأوّل:

فَغَيْرِي يَأكُلُ المَعْرُوفَ سَحْتًا[3].

1ـ2ـ تقديم اسم كان وأخواتها: يقدم اسم كان وأخواتها نحو قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ** ﴾(النساء12).

فقد قدّم اسم كان (رجلُ) وهو نائب الفاعل في الأصل (يورثُ) ولكن الجواب الشرط (فكل واحد منها السّدس)[4].

1ـ3ـ تقديم اسم إنَّ وأخواتها: نحو قوله تعالى:﴿ **إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾(الأنفال55).

2ـ التّقديم بين التّوابع:

---

[1] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 233- 238.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 135.

[3] ينظر: عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفية، دار جرير، ط1، 2012م، ص 226.

[4] ينظر: علي أبو القاسم عون: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 110- 110.

2ـ1ـ التّقديم بين المعطوفات: من الجائز تقديم بعض المعطوفات على البعض لتحقيق أغراض بالغة أو مراعاة لأسباب اعتبارية، وقد يكون التّقديم والتّأخير بين الجمل والمفردات حيث يعدّ القرآن الكريم ثريّ من حيث الأساليب.نحو قوله تعالى:﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ** ﴾(آل عمران 14). فقد تعددت المعطوفات هنا وهي (النّساء، البنين، القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، الخيل المسوقة، الأنعام، الحدث) فكل كلمة منها صالحة لهذا الأسلوب ولكن الأمر بلاغي.[1]

2ـ2ـ تقديم النّعت على المنعوت: لا يجوز أن تقدم الصّفة على الموصوف مع الحفاظ على حكمه وعلامته الإعرابيّة فإذا قدم النّعت فإنّه ينحى عن وظيفته نحتًا ويمنح وظيفة أخرى[2] نحو قوله تعالى: ﴿ **لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ** ﴾(البقرة 150). فعربت (عليكم) وهي الصفة حالاً.

3ـ التّقديم والتّأخير في التّعدّد: ويكون في ثلاثة صور:

ص1.إمّا في النّعت المتعدّد: نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ** ﴾.﴿**هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ** ﴾(القلم 10 ـ11).

ص2. وإمّا في الحال المتعدّد: نحو قوله تعالى:﴿ **يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ** ﴾(المعارج 43). فقد جاءت (سراعًا، كأنهم إلى نصب، خاشعة وترهقهم) أحوالاً.

---

[1] عبد الفتاح لاشين: المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، ص 324- 325.

[2] عباس حسن: النحو الوافي، ص 498.

ص3.وإمَّا في الخبر المتعدّد : نحو قوله تعالى: ﴿ **الْغَفُورُ الْوَدُودُ** ﴾.﴿ **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** ﴾(البروج 14-15).

5-1- التّقديم والتّأخير في القاعدة البلاغيّة:

اهتم علماء البلاغة بالتّقديم والتّأخير كظاهرة لغويّة خاصّة فيما يتعلّق بعلم المعاني إلاَّ أنّهم تجنبوا الحديث عن الرّتبة المحفوظة لأنَّ هذا الاختلال يؤدّي إلى خلل في اللّغة بسبب ثباتها وحفظها لترتيبها بينما تحدّثوا عن الرّتبة غير المحفوظة يقول **عبد القاهر الجرجاني:**"فإنَّ علم المعاني يعد في هذه الحالات عالة على علم النحو مثال ذلك أنَّ النّحاة حددوا الرّتبة في الكلام في الرّتبة المحفوظة لأنَّها ليست فطنة اختلاف الأساليب بسبب حفظها، وثبات وضعها وعمدوا إلى الرّتبة غير المحفوظة فمنحوها دراسة أسلوبيّة مهمة تحت عنوان "التّقديم والتّأخير" ومعنى هذا أنَّ التّقديم والتّأخير البلاغي وثيق الصّلة بقرينة الرّتبة في النّحو، ولكن لا يمس الرّتبة المحفوظة لأنَّها محفوظة فلا تختلف فيها الأساليب"[1].

والواضح من هنا أنَّ البلاغيّين تناولوا الرّتبة غير المحفوظة التي تتيح لها فرصة التّقديم والتّأخير في ركن الجملة (المسند والمسند إليه) وكذلك بعض متعلّقات الفعل التي تحدث نتيجة هذا التّقديم.

فالبلاغة مبنيّة على ترتيب الألفاظ وحسن موقفها، فكلما كان الأسلوب محكم البناء كلما جاء اللّفظ أبان المعنى والعكس صحيح، فإذًا يراع حسن التّرتيب اللّفظي التّرتيب الذّهني

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 80.

فالشّاعر لا يقدّم ويؤخّر خضوعًا لمقتضيات الوزن فحسب، ممّا يدلنا على أنَّ التّقديم والتّأخير في الشّعر مثلهما في النّثر.

وهذا نتيجة لانفعال الشّاعر، وليس نتيجة لضعف لغته، أو قصوره في اختيار الفصيح يقول **ابن جنّي** في ذلك "فمتى رأيت الشّاعر قد ارتكب مثل هذه الضّرورات على قبحها وانخراق الأصول بها فاعلم أنَّ ذلك علها حشمة منه وإنْ دلّ من وجه على جوره، وتعسّفه فإنَّه من وجه آخر مؤذن بصياله وتخمطه وليس بقاطع دليل على ضعف لغته ولا قصوره عن اختياره الوجه النّاطق بفصاحته بل مثله في ذلك عنده مثل مُجْدى الجموح بلا لجام..."[1] لأنَّ الشّاعر حسب رأيه يركّز على معناه وغرضه ولا يهتم كثيرًا بإتباع نظام تركيب الجملة فيأتينا بما هو غريب عما عهدناه من ضوابط لغويّة، حيث يهدف – التّقديم والتّأخير– إلى قوّة المعنى وصدق التّعبير وجمال العبارة ولا يخلو التّقديم والتّأخير من أحوال أربعة:

1- ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللّفظ، وذلك هو الغاية القصوى، وإليه المرجع في البلاغة، والكتاب الكريم هو العمدة نحو قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾(القيامة 22).

2- ما يفيد زيادة في المعنى فقط نحو قوله تعالى:﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾(الزمر 66).فقدّم المفعول فيه هذا لتخصيص بالعبادة، وأنَّه ينبغي ألاَّ تكون لغيره ولو أُخرما أفاد الكلام ذلك.

3- ما يتكافأ فيه التّقديم والتّأخير، وليس هذا الضّرب شيء من الملاحة.

[1] ابن جني: الخصائص، ص 392.

4ـ ما يختلّ به المعنى، ويضطرب، وذلك هو التّعقيد اللّفظي كتقدير الصّفة على الموصوف والصّلة على الموصول[1] نحو ذلك قول الفرزدق:

وَمَا مَثْلُهُ فِي الْنَاسِ إلاَّ مُمَلَكًا أَبُو أمُه حَيٌّ أَبُو أُمُهُ أَبُوهُ[2]

فترتيب الألفاظ هو:

وَمَا مَثْلُهُ فِي النَاسِ حَيٌّ يُقَارِبُهُ إلاَّ مُمَلكًا أَبُو أُمُهُ أَبُوهُ

والمقصود به "أبو أمه أبوه" خاله، فيعقب في ذلك عن هذا البيت فيقول: "وفي نظائر ذلك مما وصفوه بفساد النّظم وعابوه من جهة سوء التّأليف، إنَّ الفساد والخلل كانا من أن تعاطى الشّاعر ما تعاطاه من هذا الشّأن على غير الصّواب، وضع في تقديم أو تأخير أو حذف وإضمار أو غير ذلك ما ليس له أن يصنعه، ما لا يسوغ ولا يصح على أصول هذا العلم وإذا ثبت أنَّ سبب فساد النّظام واختلاله أن لا يعمل بقوانين هذا الشأن ثبت أنَّ سبب صحّته أن يعمل عليها، ومن أمثلة التّقديم والتّأخير لغير علة بلاغيّة، حيث لا يضيف هذا الأسلوب جديدًا لا أسلوبًا ولا معنى.

من ذلك قول الشاعر ابن عبد ربه الأندلسي:

النَشْرُ مِسْكُ والوجوهُ دَنَا نِيرُ وأطرافُ الأكفِ عَنَمْ[3]

فمعناها:

---

[1] السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، ط6، (د ت)، ص 113.

[2] همام بن غالب الفرزدق: ديوانه الشعري، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية،1987م، ص 222.

[3] أبو الطيب المتنبي: ديوانه الشعري، تح: عبد الرحمان البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، ص 339.

النّشر: ريحة طيّبة، الغنم بالتّحريك: شجرة حجازيّة، لها ثمرة حمراء يشبه بها النّبات المخضوب، فهذا التّرتيب إنَّمَا يجب حفظه لضرورة شعريّة، فتقديم أو تأخير كلمة فيه لن يغيّر المعنى.نحو: أطراف الأكف عنم والوجوه دنانير، والنّشر مسك.

ومنه أيضا قول قيس للبنى:

لَقَدْ فُضِّلتْ لُبْنَى عَلى النَاْسِ مِثْلمَا عَلَى أَلْفِ شَهرٍ فُضِلت لَيلَةُ القَدْرِ [1]

فكذلك المعنى لن يتغير بالتّقديم والتّأخير، إذا قلنا فضِّلت ليلة القدر على ألف شهر.

وأيضا قول عبّاس بن الأحنف:

وَيَحْيَا بِه قَومُ أَصَاْبُوا هَواهُم وَقَد صَبِرتُ لاَ أَمُوتُ وَلاَ أَحْيَا [2]

وتكون لا أحيا ولا أموت ولم يتغيّر المعنى أيضا.

وبهذا فبعد التّفصيل بين القاعدة النحويّة والقيمة البلاغيّة أي بين (سيبويه) و(الجرجاني) للأسلوب التّقديم والتّأخير، نلخّص إلى أنَّ مجملها مرتبط بدور المعنى في ترتيب الكلم في الجملة لأنَّ هدف اللّغة عند كليهما هو "الإيصال والإفهام" لذلك نرى أنَّ للمعنى منزلة مهمّة. في حين اعتمد الأول على القواعد النحويّة ركز الآخر أساسًا على المعنى.

وإن كان النّحو يهتم بالمعنى إلاَّ أنَّه يضلّ في مرتبة أدنى من المرتبة التي يوليها للّفظ والتّركيب، أمَّا في البلاغة (الجرجاني) نجد أن النّحو والمعنى مرتبطان ببعض لنظم جملة مفيدة تهدف للايصال والفهم.

---

[1] العامري قيس بن الملوح: ديوانه الشعري، تح: إميل بديع، دار الكتاب العربي، ط1، 1993م، ص 47.

[2] أبو الفضل العباس بن الأحنف: ديوانه الشعري، تح: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي،1991م، ص 2.

وممّا يؤكّد ذلك قول **الجرجاني** "وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن "النّظم" وتفخيم قدره، والتّنويه بذكره وإجماعهم أنْ لا فَضْلَ مع عَدَمه، ولا قَدْر لكلام إذا هو لم يستقم له ... قصر همة ممن يختاره ويعمل عليه"[1]. وبهذا يجد أنَّ لا معنى ولا فائدة للكلام بدون أن يكون النّظم مرتبط في الجملة بالنّحو.

حيث نبّه الجرجاني على التّعقيد اللّفظي بالبيت الشّعري في حين أن سيبويه يعطي مثالا ليسوغ التّقديم والتّأخير فيه.

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 80.

الفصل الثاني: التّقديم والتّأخير في سورة آل عمران.

1 – التّقديم والتّأخير في سورة آل عمران.

التّقديم والتّأخير في سورة آل عمران:

هذا الفصل هو الفصل التّطبيقي العملي لما سبق بيانه في الفصل الأوّل بمباحثه المختلفة حيث نقوم فيه بالدّراسة التّحليليّة عمليّة التّقديم والتّأخير المتّكئة على آليّات الإحصاء في سورة "آل عمران" وسوف تتناول الدّراسة هذا الأسلوب في الآية باحثًا عن سرّ التّقديم والتّأخير من جميع الجوانب الذي كان من أعظم وجوه إعجاز القرآن الكريم ذلك الكتاب الذي لم تُحرق ألفاظه، فقد حفظه الله من التّحريف الذي تعرّضت له الكتب السّماويّة الأخرى، من وجوه تحريفها بالتّقديم والتّأخير نحو قوله تعالى: ﴿ **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** ﴾ (المائدة / 13) فيؤدّي هذا التّعريف إلى خلل على مستوى المعاني.

فقد تناسبت سورة "آل عمران" مع خاتمة سورة البقرة تناسبًا شديدًا، فجاءت التّقرير أمر التوحيد وإثبات صفة الله تعالى وأنَّه هو الحيّ القيّوم وذِكر حال من جادل في الألوهيّة واستبعد قدرة الله والأمر بالإنفاق في سبيل الله وملائكته وكتبه ورسله ودعاء الله سبحانه تعالى الذي بيده النّصر والتّوجه إليه برفع الآصار وعدم التّكليف.

جاءت سورة آل عمران مبتدئة بذكر لفظ الجلالة

2/ ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾	الأبرع في نظم الآية أنَّه كلام مبتدأ جزمًا ثم جاء تحديث التّوراة والإنجيل وهما الكتابان المنزّلان على الذين من قبلنا. وقد تمّ تفسير قوله {الحيّ القيّوم} في آية الكرسي، كما

	تقدّم هنا إخبارًا يحّج هؤلاء النّصارى ويردّ عليهم، وتقدّم أيضا ما نقلناه في هذا الاسم الشّريف، أنَّه اسم الله الأعظم. وعن أبي أمامة عن النّبي "صلّى الله عليه وسلم" قال: "اسم الله الأعظم في ثلاث سور في سورة البقرة، وآل عمران وطه" قال القاسم فالتمسها أنَّه الحيّ القيّوم[1].
3-4/ ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ. مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	ففي الآية تقديم وتأخير تقديره ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾. فالمراد منه إدخال (الفرقان) القرآن الكريم لأنَّه فرّق بين الحقّ والباطل، مع أنَّه المعنى الوارد في قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾
	أي: أنّه مصدقًا لما جاء فيه التّوراة والإنجيل من هدى كما يكون هناك محذوف، تقديره كذلك: "وأنزل الفرقان

[1] عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم،ت عمار الطالبي، دار كردادة، طبعة خاصة،ج1، 2013م ص 290.

	كذلك هدى للنّاس" طالبًا للإيجاز والاختصار وهما روحًا البلاغة[1].
5/﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾	فهذه الآية خبر عن علم الله تعالى بالأشياء على التّفصيل فقدّم الأرض ترقيًا من الأدنى إلى الأعلى والمقصود بالذّكر ما اقترف فيها من أعمال العباد كما أنَّها تهديد ووعيد لأهل الأرض أولاً وفهم المخاطبون بهذا الوعيد لعظمة الله ثانيًا[2].
14/﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾	وهذه آية ابتداء وعظًا لجميع النّاس وفي ضمن ذلك توبيخ، قال ﷺ(حفت النّار بالشّهوات وحفت الجنة بالمكارة) فواقعها حسبك أنَّ النّار حفت بها، فمن واقعها خلص إلى النار[3]. قدّمت شهوة النّساء على باقي الشهوات لأن شهوة النساء أعنف وأشرس غريزة سلطت على الرّجال.
	كما قال **أبو حيّان** " وأتى بذكر الشّهوات على سبيل الإجمال ثم أخذ في تفسيرها شهوة شهوة ليدل على أنَّ

[1] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي725 هـ: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1،1995م، ص 411.

[2] منير محمود المسيري: دلالات التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم، ص 210.

[3] عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 299.

	المزين ما هو إلاَّ شهوة دنيويّة لا غير فيكون في ذلك تنفير عنها وذمّ لطالبها وللّذي يختارها على ما عند الله وبدأ في تفضيلها الأهمّ فالأهمّ"[1]. فبدأ بالنّساء لأنَّ التّعليق بهن أشدّ وأخطر ثم ثنى بالبنين وقد هم على الأموال لأنّ حبّ الإنسان ولده أكثر من حبّه لماله. قال **الشّعراوي** "نجد أنَّ القناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة تأخّرت هنا عن النّساء والبنين ولم يأت بذكر الأموال أوّلاً ثم الأولاد كفتنة وهي تأتي بعد تحقيق الشّهوة الأولى وهي النّساء والزّينة الثّانيّة وهي الأبناء ونعلم أنَّ من عنده مال يكفيه للزّواج والإنجاب قد يطمع في المزيد من المال"[2] كما أنَّ هناك احتمال آخر لتقديم البنين على المال هنا وتأخّرها في مواضيع أخرى وهو أنَّ البنين جاءت بصيغة الجمع وعند ما جاءت بصيغة المفرد أخرت كما في قوله تعالى: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ**

[1] محمد بن يوسف الأندلسي (745 هـ): تفسير البحر المحيط، تح: الشّيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 1993م، ج2 ص 414.

[2] محمد متولي: تفسير الشّعراوي، تح: أحمد عمر هاشم، القاهرة، مكتبة الشّعراوي الإسلامية، ج1، ص 4671.

	الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (الكهف 46).
15/ ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾	فإذًا كان الكلام قد تمّ عند قوله {للّذين اتقوا} فإنَّ {جنّات} يرتفع على أنَّه خير لمبتدأ محذوف تقديره هو جنّات. وتكون الجملة بيان وتفسيره للخيريّة، المذكورة في الآية وإذا تم الكلام عند قوله {من ذلكم} فهو كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلكم. كما نقول: هل أدلك على رجل عالم؟ عندي رجل من صفته كيت وكيت، ويجوز أن يتعلّق اللاّم بخير واختصّ المتّقين.لأنَّهم هم المنتفعون به، وترتفع (جنّات) على: هو جنّات، وتنصره قراءة من قرأ (جنّات) بالجر على البدل من خير[1]. ففي الآية تقديم وتأخير فيكون قوله {للذين اتّقوا} خبر مقدّم والمبتدأ المؤخّر هو قوله {جنّات} ويكون التّقديم هنا مفيدًا للاختصاص أي أنّ الجنّات للمتّقين ليست لغيرهم.

[1] الزّمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، الرملة البيضاء، ملكارت سنتر، بيروت، لبنان، ج1، 1986م، ص 343.

16/﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	تقدّم قوله {ربنا إننا آمنا} على قولهم: ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا ﴾ لأنّ إيمانهم هو الوسيلة لطلب مغفرة الذّنوب ونظيره، قوله تعالى في ذات السّورة :﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آَمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآَمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ (193). فقد أمر عباده بتقديم الوسيلة إليه ابتغاء لوجهه الكريم. كما قدّم الكلام في ذلك، وخصّ الأسحار لأنّهم كانوا يقدّمون قيام اللّيل فيحسن طلب الحاجة بعده (إليه يصعد الكلم الطّيب والعمل الصّالح يرفعه) عن الحسن كانوا يصلّون في أوّل اللّيل حتى إذا كان السّحر أخذوا في الدّعاء والاستغفار هذا نهارهم وهذا ليلهم.
18/﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	فقد قدّمت الملائكة على أولي العلم من البشر لأنَّ شهادة الملائكة أهم بإخبار الله لنا بذلك وإخبار رسله وأمَّا شهادة أهل العلم فلأنَّهم المرجع في جميع الأمور الدينيّة خصوصًا في أعظمها وهو التّوحيد[1].

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمن بن معلاّ اللويحق، ط1، لبنان دار بن جزم، 2003م، ص 165.

	وربما كان التّقديم هنا لسبق الوجود إذ إنّ خلق الملائكة أسبق من البشر، أو سبق الشّهادة حيث أنَّ الملائكة أسبق بشهادتهم من أولي العلم وليس تقديم الملائكة للتفضيل وإنْ كان قد ذهب إلى فريق من أهل العلم.
21/﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	فالتّقديم هنا كان للأهمية فقد ذكر الله تعالى ضياع الحقوق مبتدئًا بالأهمّ فالمهمّ، فالتّقديم للتّرقي المتصاعد في الجريمة. فقال **أبو حيان:**" فهذه ثلاثة أوصاف بدئ فيها بالأعظم فالأعظم وبما هو سبب للآخر، فأولها الكفر بآيات الله وهو أقوى الأسباب في عدم المبادلات بما يقع من الأفعال القبيحة، وثانيها قتل من أظاهر آيات الله استدل بها، والثّالث قتل أتباعهم ممن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر".[1]
22/﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾	فلما كان الكفر بآيات الله أعظم كان التّبشير بالعذاب الأليم أعظم، وقابل قتل الأنبيّاء بحبوط العمل في الدّنيا والآخرة ففي الدنيا بالقتل والسبي وأخذ المال والاسترقاق

[1] محمد بن يوسف الأندلسي (745 هـ): تفسير البحر المحيط، ص 429.

	وفي الآخرة بالعقاب الدّائم وقابل قتل الأمرين بالقسط بالانتفاء النّاصرين عنهم إذا حل بهم العذاب فقدّم أعمال الدّنيا وذكر جزاؤها عقابها على أعمال الآخرة.
29/﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	قدّم هنا الإخفاء على الإبدال، وجعل محلها الصّدور وجعل جواب الشرط العلم بإتلاف ما جاء في سورة البقرة فإنّه قدّم فيها الإبداء على الإخفاء وجعل مجملهما النّفس، وجعل جواب الشّرط المحاسبة وذلك لعله بلاغيّة لم يذكرها السمين الحلبي حيث اكتفى بقوله {وكلّ ذلك تفنّن في البلاغة وتنوّع في الفصاحة}[1]
33/ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	فهذا التّرتيب المذكور بين الأنبيّاء لسبق الوجود وليس للتفضيل فآدم نبي ونوح نبي ورسول بل من أولي القوم من الرّسول وإبراهيم أفضل من نوح.
36/﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	فقد قدّمت أم مريم المعاذ بها وهو الله سبحانه وتعالى والأهل {وإنّي أعيذها وذرّيتها بك}. في قولها {بك} على المعطوف {وذريّتها} فقد قدّمت الله

[1] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكسون، تح: الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1994م، ج2، ص 26.

	اسم لفظ الجلالة لتعظيم شأنه وذلك لشدة إيمانها وتعلّقها بدين التّوحيد ولهذا قدّمته في الذكر وكأنَّها تقول {ربي أعيذها وذريتها بك وحدك ليس بأحد سواك}.
37/ ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	تقدّم الجار والمجرور {عليها} على الفاعل {زكريا} للإظهار كمال العناية بأمرها ولأنّ القصّة كانت في شأن مريم والرّزق الذي أعطاه الله عزّوجل لها وليس في شأن زكريا.
40/﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾	ففي هذه الآية قدّم حال نفسه وأخر حال امرأته وهي مريم فقد تقدّم ذكر الكبر ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ فبدأ بذكر تعجبه أولاً من حال نفسه على عكس سورة مريم التي بدأ بذكر تعجبه من وجود الولد بحال امرأته فلما ذكر شأنه ناسب أنْ يبدأ بذكر حال امرأته ويؤخّر ذكر حاله.
43/ ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾	فتقدّم السّجود على الرّكوع مع كونه الأسبق في الوجود ولَمَّا كان السّجود أشدّ أركان الصّلاة تقرّبًا إلى الله لكونه

	أنهى الخضوع. وقيل كان السّجود مقدمًا على الرّكوع في شرع زكريا وغيره فجاء التّقديم موافقًا من حيث الوقوع في الشّرع فيكون إذ ذلك التّقديم زمانيًّا من حيث الوقوع. وقال ابن عطيّة "القول عندي في ذلك أنّ مريم أمرت بفصلين ومعلمين من معالم الصّلاة، وهما طول القيّام والسّجود، وخُصا بالذكر لشرفهما في أركان الصّلاة وهذان يختصّان بصلاتها مفردة وإلاّ

	فلن يصلّي وراء إمام فليس له أطل قيامك، ثم أمرت بعد بالصّلاة في الجماعة فقيل لها (واركعي مع الرّاكعين) وقصد هنا معلم آخر من معالم الصّلاة لئلا بتكرر اللّفظ، ولم يرد في الآية الرّكوع والسّجود الذي هو منتظم في ركعة واحدة".[1] فما قدّم السّجود إلاّ من جهة علم البيان لأنّه أقرب درجة بالعبد إلى ربّه وأشرف تقديمًا في الشّرع أيضا.

[1] عبد الرحمن الثعالبي: جواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 319.

45/ ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾	فقد قدّم اللّقب المسيح لأنّه أشهر من الاسم (عيسى). فقّل أنْ يقع على سُمَى يشتبه به، بينما عيسى قد يقع على كثير من الأشخاص، كما نجد أنَّ ألقاب الخلفاء أشهر من أسمائهم. وذكر ابن الأنباري هو ما رجحه **القرطبي** قال:"والمسيح لقب لعيسى ومعناه الصديق، قال إبراهيم النخعي" [1]. فالمسيح هنا مدح وثناء لأنّ هذا الاسم تعلوه صفات النّبوة والتّقدم على النّاس والشّفاعة وعلو الدّرجة في الجنّة ومعجزاته أنّه كان يمسح على المرضى وأصحاب البلاء فيشفون بإذنه وغيرها من معجزات. فقدّم صفة الجمال الدّال على عظمة خالقه قبل الاسم الدّال على خلقه.
49/ ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ	فالتّقديم هنا من باب الترّقي الذي يبدأ فيه بذكر الأعلى ثم الأدنى في إيمانهم عند مشاهدة أول الآيات ولهذا بدأ بأعظمها فالأعظم.

[1] أبو عبد الله محمد القرطبي: الجامع للأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ص 57.

وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	قال **أبو حيان**"بدأ بالخلق لأنَّه أعظم في الإعجاز وثنى بإبراء الأكمه والأبرص، وأتى ثالثًا بإحياء الموت وهو خارق شاركه فيه غيره بإذن الله تعالى".[1]
51/﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾	قدّم ضمير الحصر والاختصاص بين المبتدأ والخبر فلكلاهما مخصّص بالآخر ويأتي القول(أنّ الله هو ربي وربكم فاعبدوه). فلم تخصّ آية آل عمران بتقديم الضّمير (هو) لأنّه سبقها عشر آيات تتحدّث عن قضيّة التّوحيد وإن الله عزوجل رب عيسى وخالقه وإن الله واحد (أنّ الله ربّي وربكم فاعبدوه) فألفاظ العلم الإيمان والطاعات والصراط المستقيم...
55/ ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾	في هذه الآية تقدّم التوفي على الرفع 1.كأن يكون المراد بالتّوفي النّوم كقوله تعالى:﴿ يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾الأنعام/60. كما قال الرّبيع: هي وفاة نوم. 2.أنَّ التّاء في متوفّيك زائدة أي : موفيك عملك ومنه

[1] محمد بن يوسف الأندلسي (745ه): تفسير البحر المحيط، ص 489.

	كقوله تعالى :﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾هود/109. وفي هذا ذكر الحسن وغيره أنَّها توفي قبض وتحصيل أي: قابضك من الأرض، ومحصّلك في السّماء. 3. أمَّا المقصود بالتّوفي هو الأمانة العاديّة كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾الزمر/42. وأمّا الرّفع فهو رفع الرّوح والمكافة ومنه قوله تعالى :﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾المجادلة/11.[1]
56-57/ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ . وَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾	بدأ أولاً بقسم الكفّار بينهم هو سبيل التّهديد والوعيد للكفّار والإخبار ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بجزائهم فناسبت البداءة بهم ولأنّهم أقرب في الذّكر بقوله ويكون الكلام مع اليهود الذين كفروا بعيسى وراموا قتله، ثم أتى بذكر المؤمنين.[2]
62/ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ	وهذا خبر من الله تعالى وجزم مؤكّد فصل بين

[1] عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 326.

[2] منير محمود المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 267.

لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	المختصمين وهذا إلى ما تقدّم في أمر عيسى عليه السلام و(القصص) معناه الأخبار.[1]
68/ ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	يرى الآية أنّ فيها تقديم سبق الزّمان والإيجاد حيث تقدّم قوله﴿ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾على قوله ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ ولكن البعض يرى أنَّ الآية ليس فيها تقديم على هذا النّحو. بل ذكر النّبي–صلّ ى الله عليه وسلم– للتّخصيص بالذّكر العلوّ بلرّتبة والتّنبيه بالفضل ؛ فالنّبي خصّ بالذّكر لأنَّه أفضل الأتباع نحو قولنا "اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم". وهذا لأنَّ النّبي من آل إبراهيم فلهذا خصّص بالذّكر قبل إبراهيم عليه السلام في حين يتناول إبراهيم نفسه في قوله تعالى: ﴿ **إنّ الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين**﴾ ".
75/ ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ	فقد ذكر الله هنا أنَّ أهل الكتاب قسمان في الأمانة فمنهم من يؤدّي الأمانة تعفّفًا عن الخيانة ومنهم من يؤدّيها لإباحة الخيانة.

[1] عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 323.

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	ومقصد الآية ذمّ الخونة منهم، والتّنفيذ لرأيهم وكذبهم على الله قال تعالى﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ فقدّم عليه قوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾ إنصافًا لحقّ الفريق لأنّ الإنصاف ممّا اشتهر به الإسلام.[1] فقد تقدّم المسند إليه"هو" على الجملة الفعليّة "يعملون" للتّوكيد فهم يعملون أنّهم يكذبون وأنّهم ينكرون الكذب ومعلوم أنَّ الإنكار يقتضي توكيد الحكم، ولهذا أضمر الضّمير وفسر. ففي الموضعين التّقديم للتّعجيب من مضمون جملة المسند إليها الأوّل للتّعجيب من قوة الأمانة مع إمكانيّة الخيانة. والثّاني أن يكون المخون خلقًا لمتبع كتاب من كتاب الله. وأيضا قوله:"ذلك بأنّهم قالوا" فيكسب المسند إليها زيادة تعجيب فقد قدّم المجرور على متعلّقة في قوله ﴿عَلَيْهِ

[1] عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 334.

	﴿قَائِمًا﴾ للاهتمام بمعنى المجرور، فكان في تقديمه معنى الإلحاح.
76/﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾	فقد قدّم هنا هذه الآية على قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. وهذا على غرار ما سبق من تقسيم بين الأمين والخائن فبدأ بالأوّل قبل الثّاني.
79/﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾	فالتّقديم هنا للتّرقي فبدأ بالكتاب وهو العلم ثم ترقى إلى التّمكين وهو الفصل بين النّاس ثم ترقى إلى الرّتبة العليا وهي النّبوة. فهذه الآية نزلت ردًا لمن قال من أهل الكتاب للنّبي ﷺ لمَا أمرهم بالإيمان به وطاعته والأنبيّاء أكمل الخلق على الإطلاق، فأوامرهم تكون مناسبة لأحوالهم يأمرون إلاَّ بمعالي الأمور وهم أعظم النّاس نهيا عن الأمور القبيحة.[1]

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ص186.

83/﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾	قال **أبو حيان** "وتقدّمت الهمزة اعتناء بالاستفهام والتّقدير فأغير وجوز هذا الوجه الزّمخشري وهو قول جميع النّحاة قبله..وانتصب غير أنَّه مفعول يبغون وقدّم على فعله لأنّه أهم من حيث إنّ الإنكار الذي هو معنى الهمزة متوجّه إلى المعبود بالباطل...."[1] يقول الزّمخشري "وقدّم المفعول الذي هو "غير دين الله" على فعله أنّه أهم من حيث الإنكار الذي هو معنى الهمزة متوجّه إلى المعبود بالباطل".[2]
84/ ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	تقدَّم الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ليعلم أنَّ هذا الإيمان والإسلام لا غرض فيه إلاَّ وجه الله دون شيء آخر من طلب المال والجاه. لأنَّ دين الإسلام هو المتضمّن للاستسلام لله إخلاصًا وانقيادًا لرسله فما لم يأت به العبد لم يأت سبب النّجاة من عذاب الله والفوز بثوابه.[3]

[1] محمد منير المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 270.

[2] ابن أبي الأصبع المصري: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: شرف حنفي محمد، القاهرة ج1، 1963 م، ص 538.

[3] عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ص 187.

97/﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾	ذكر **ابن القيم** هنا "الحج البيت" مبتدأ وخبره في أحد المجرورين قبله في قوله: ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ لأنَّه وجوب والوجوب يقتضي "على" ويجوز أن يكون في قوله "والله" أنَّه متضمّن الوجوب والاستحقاق.[1] والتّقديم هنا في نيّة التّأخير
	فكان من الأحسن القول "ولله على الناس" ففي الآية تقديم المجرور الأوّل وليس بخبر فائدتان: إحداهما للموجب الحجّ فكان أحق التّقديم من ذكر الوجوب وأنَّ الثّانيّة: أنّ الاسم المجرور من حيث كان اسمًا لله سبحانه، وجب الاهتمام بتّقديمه تعظيمًا لحرمة هذا الواجب.[2]

[1] أبي بكر بن أيوب ابن القيّم الجوزيّة: الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت) ص 210.

[2] عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان ص 191.

106-107/﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	فقد قدَّم وصف اليوم ذكر البياض الذي أعده الله له من النّعيم المقيم عطاء الله بإشراق نفسه وسرور وإنَّما هذا الاسوداد والابيضاض في الدّنيا إنَّما أراده الله أن يتناسب مع ظروف الحياة في البيئة. أمَّا في الآخرة فالدّنيا قد زالت وتغيّرت؛ ثم عقب وعيد غيرهم بالعذاب فيكون مظلم الوجه "أكفرتم بعد إيمانكم" ثم قدّم في التّفصيل ذكر سمة أهل العذاب تعجيلاً بمساءتهم.[1] وقد يكون تقديم حال أصحاب الوجوه السّوداء عند الجزاء لأنّ المقام تحذير بحالهم ترهيبًا وخوفًا من التّشبيه بهم حتى لا يصار مثلهم، في حين ختم الكلام بحسن حال المؤمنين الذين بدأبهم.
110/﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	فقد قدّم الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر بعد مسألة الإيمان على الرّغم من أنّه أقوى من كل الطّاعات لأنَّه من الجائز أن يوجد إنسان له صفات إنسانيّة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقدّم الصّدقات فيفعل هذا من زاويّة إنسانيّة لا من زاويّة الله، فيكون هذا حابطً

[1] محمد متولي: الشعراوي، ص 1669.

	له إن لم يكن في إطار الإيمان بالله.
111/ ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴾	فالتّقديم هنا للتّرقي في الوعد، ما هو أدنى إلى ما هو أعلى لأنّهم وعدوا ألاَّ يضرّوهم إلاَّ أذى الألسنة فقط. بخبر غيب صحّحه الوجود ثم وعدوا بتوليه عدوهم الأدبار عند المقابلة. وفائدة الخبر أتمّ في النّجاح من أنَّ هؤلاء لا ينصرون مطلقًا. ويزيد هذا التّرقي "ثم" دون الواو التي للتّرقي في الرّتبة دون الوجود.
117/﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	فقد قدّم المفعول به "أنفسهم" على الجملة الفعليّة "يظلمون"للاختصاص. لأنَّ مصائب الدّنيا هي بمعاصي العبيد، فمستقيم على قوله إنَّ كلّ حرث تحرقه ريح، فإنَّ هو لمن قد ظلم نفسه.

	كما في قوله: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ ﴾ للكفّار الضّمير الذي يقدّم في "ينفقون" وليس هو للقوم ذوي الحرث.[1]
122/﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	قدّم لفظ الجلالة للاختصاص لأنَّ التّوكل يكون على الله لا على غيره واعتماد القلب عليه في جلب المنافع ودفع المضار، مع الثّقة بالله، وأنَّا بحسب إيمان العبد يكون توكله فالمؤمنين أولى به على الله فبذلك ينصرهم ويدفع عنهم المحن والبلايا.[2]
125/﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾	فقد قام المعطوف "يأتوكم" على المعطوف عليه "يمددكم ربّكم". فكان حقه أنْ بعده ولكنه قدَّم عليه تعجيلاً للطّمأنينة إلى نفوس المؤمنين.
126/﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾	فقد قدّم "لكم" عن قوله "به". كما أخر "به" عن قوله "قلوبكم" وما كان هذا الاستبشار إلاَّ لتطمئنّ به القلوب ويترون حفاية الله بهم. فقد جعل الله أخباره بالإنزال والإمداد للتّبشير واطمئنان

[1] عبد الرحمن الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 362.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ص 203.

	القلوب. ففي الآية الأولى لم يتقدم ما يقوم هذا المقام لأنَّه أتى بقوله "لكم" على الأصل. وأمَّا تأخيره بعد قوله "قلوبكم" فإنّه لما أخر الجار والمجرور "به" فوجب تأخيرها. فقد جميع العقوبات متواليّة ليقطع طرفًا من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا خائبين أو يتوب عليهم أو يعذبهم قلت روعي قضاء حق جمع النّظير أوّلاً وجمع الضّدين ثانيًا بجمع القطع والكتب، ثم جمع التّوبة والعذاب.[1]
133/ ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾	فقد قدّمت المغفرة على الجنّة لأنَّ التّخلية مقدّمة على التخلية للسّببيّة، وعن قراءة أبي "عبد الله" معنى المسارعة إلى المغفرة والجنّة: الإقبال على ما يستحقان به "عرضها السّم اوات والأرض" أي : عرضها السّم اوات والأرض، المراد

[1] منير محمود المسيري: دلالات التقديم والتأخير، ص 276.

	وصفها بالسّلعة والبسطة فشبهت بأوسع ما عمله النّاس من خلقه وأبسطه.[1]
134/﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾	بما أنَّ الإنفاق صفة عطاء وإيصال خير عام، أو الكظم والعفو فهو من صفات منع أذى خاص. فقدّم النّفع العام على منع الأذى الخاص ففي الآية صفات المتّقين على أسلوب التّرقي الإيماني من الأدنى إلى الأعلى وصولاً إلى أعلى مراتب الإيمان.
135/ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	فقد بدأ بالفاحشة وهي من كبائر الذّنوب والمقصود بها الزّنا وهي أعظم ذنبًا وأقبح أثرًا على حقّ الغير من تلويث عرض المرأة وتدنيس شرفها إلى غير ذلك من المفاسد ولهذا بدأت به أولاً لبيان عظيم رحمة الله. فمن باب البدء بما هو أرجى في المغفرة فالذي يغفر الكبائر يغفر الصّغائر ثم ذكر ظلم النّفس لأنّه أحق.
146-147/ ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ	تقدّم ذكر المحاسن الفعليّة على المحاسن القوليّة للاهتمام بها.

[1] محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 414.

.وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	تقدّم الدّعاء بالاستغفار على طلب تثبت الأقدام في الحرب والنّصرة على العدو. فقد جاء الأسلوب في هذه الآية عل سبيل التّرقي في الطلب. فطلب مغفرة الصّغائر "ربنا اغفر لنا ذنوبنا" وطامعًا لمغفرة الكبائر "واسرافنا في أمرنا" ثم ارتقوا إلى النّصر "وانصرنا على القوم الكافرين". كما تقدّم خبر كان على اسمها "وما كانوا قولهم إلاّ قالوا" خبر لمبتدأ محصور في قوله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾. قال **الشّعراوي**: "وما ضعفوا وما استكانوا" وكل "وهنوا" و"ضعفوا" و"استكانوا" جاءت في موقعها الصّحيح"، لأنَّ "الوهن" بداية الضّعف و"الوهن" محله القلب وهو ينضج على الجوارح ضعفًا. "واستكانوا" ماذا تعني؟ إنّها من "سكن" والسكون تقابله الحركة يحتاج إلى كرّ وفرّ، أمّا الّذي يتحرّك فهذا معناه، أنّه ليس لديه قدرة على أنْ يتحرك فالوهن من الضعف الذي مطلبه مجرد الوجود

	الّذي مظاهره الحركة، والحركة انتهت، هذا هو معنى "استكانوا"[1]
148/﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾	تقدّم ثواب الدّنيا على الآخرة وإن كان ثوابها وهيّ الجنّة بلا خلاف. وذلك سبق في الوجود وهو النّصر الذي وعد الله به عباده المؤمنين. فقد خصّ ثواب الآخرة بالحسن دلالة على فضله وتقدمه، وأنَّه هو المعتد به عنده
156/ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	تقدّم الموت على القتل والتّقديم هنا لمناسبة التّرتيب في الآية لأنّ "إذا ضربوا" يقابله "إذا ماتوا" و"أو كانوا غزى" يقابله"وما قتلوا". يسبب بيان الكفّار المنافقين في المعتقد الفاسد وعدم إيمانهم بأنّ الموت والقتل إنّما هو بأجل سابق فيسلم أمر الله سبحانه على قلبه وأنّ الحياة قضاء وقدر سواء للّذين غلب عليهم الهلاك أو لم يغلب.[2]

[1] محمد متولي: الشعراوي، ص 1807.

[2] عبد الرحمن الثعالبي: جواهر الحسان في تفسير القرآن، ص 386.

157/ ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾	قدّم القتل هنا لأنّه الأشرف والأهم على الموت على خلاف الآية الأولى، لأنّ الموت الأكثر ثوابًا وعظمة عند الله تعالى ثم ترتيب المغفرة والرّحمة.
158/ ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾	قدّم الموت على القتل لأنّه الأكثر وهذه آية وعظ بالآخرة والحشر وآية تزهيد في الدّنيا والحياة، وفي الآية تحقير في كلا الأمرين فالمضي إليه في حال شهادة أولى.[1]
159/ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾	فقد تقدّم العفو من النّبي ﷺعن الاستغفار وكلاهما تقدّمًا على المشاورة. فكان العفو هنا فيما يتعلّق بالحقوق ثم يستغفر لهم فيها الله عليهم من التّبعة، وبهذا فإذا صاروا في هذه الدّرجة كانوا أهلاً للمشاورة.
181/ ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾	فقد بدأ سبحانه وتعالى بذكر أفظع جرائمهم وأقبح ذنوبهم وهو اجتراء على الخالق لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ ثم أتبعه الاجتراء على أشرف الخلائق قوله ﴿وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ﴾

[1] المرجع نفسه، ص 387.

190-191/﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾	فقد قدّم السّماوات على الأرض واللّيل على النّهار ففسر الذّكر هنا بالصّلاة أ يصلّوا قيامًا وإن عجزوا قعودًا وإن لم يستطيعوا فعل جنب. وما يؤيّد ذلك ما رواه**التّرمذي والبخاري** من حديث عمر أنّ بن الحسين رضي الله عنه قال: كانت بي بواسير فسألت النّبي ﷺعن الصّلاة فقال له "صل قائمًا فإنّ لم تستطع فقاعدًا فإن لم تستطع فعلى جنب".[1]
195/﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾	تقدّم قوله ﴿وَقَاتَلُوا﴾ على قوله: ﴿وَقُتِلُوا﴾ وهذا التّقديم للسّببيّة لأنّ لقتال سبب للقتل. ويمكن القول التّقديم هنا للتّفضيل لأنّ ثواب المقتول في سبيل الله أعظم عند الله من ثواب القاتل. لقد جاء الحقّ هنا بالعمليّة التي تتضح فيها الأسوة الإيمانيّة لأنَّ الإنسان ينشغل لماله وأهله ووطنه وباستبقاء بالحياة في سبيل الثّبات على كلمة الله أولاً.

[1] صحيح البخاري: كتاب الجمعة، رقم (1050)، سنن الترميذي، كتاب الصلاة.

في نهاية هذا الجزء التّطبيقي يتبين لنا أنَّ أهم ما تطرّقنا إليه في الفصل الأخير هو أسلوب التّقديم والتّأخير في سورة "آل عمران".

وقد اختلف هذا الأسلوب البلاغيّ تبعًا للأسباب التي أدّت إليه والأغراض التي حكمته لغرض العناية والاهتمام والتّرقي الذي كان غالبًا في السّورة بالإضافة إلى أغراض أخرى كالاختصاص والتّوكيد وغيرها.

فسورة "آل عمران" احتوت على جملة رادة على نصارى نجران الذين وفدوا على النّبي ﷺ وحاجوه في عيسى ابن مريم فنزلت مخاصمة لهم (النّصارى) وإبطال مذهبهم ودعوتهم إلى الابتهال والدّخول في الدّين الحقّ دين الإسلام.

فقد وصف القرآن الكريم بأنّه قيم وجاء للتّبشير والتّنذير وأنَّ كل ما هو في الأرض زينة وأنَّ الله سبحانه وتعالى خلقه للإنسان ليمتحنه به في حياة الدّنيا الفانية.ويرى كيف ينتفع به وأنَّ كل ما ورد في سور القرآن الكريم من حكايات ليس بالشّيء العظيم إذا قيس بما في الملكوت السّماوات، فكل قصة حكاية، ولكل حكاية عبرة، ولكلّ عبرة دروسًا تفيدنا في حياتنا حاضرًا ومستقبلاً.

فسورة "آل عمران" ما هي إلاَّ نموذجًا من سور تحمل في طياتها حكايات وأمثال وأحكام وكل هذا من أجل أن نستخلص عبر ومواعظ نقف عليها في حياتنا وندرك قدرة وقوّة الله تعالى ومعرفة علمه الواسع بعباده.

فأسلوب التّقديم والتّأخير الذي كان شرف التّجسيد وبكثرة في القرآن الكريم الذي كان بمثابة حقل خصب له.

خاتمة

خاتمـــــــة:

يعدّ القرآن الكريم كلام الله المنزّل على نبيّه "محمّد صلّى الله عليه وسلّم"، فقد تصدّر حقلاً هامًا في الدّراسات اللّغوية منذ زمن بعيد، استطعنا في هذا البحث الذي تناولنا فيه بالدّراسة والتّحليل أسلوبًا من أساليب البلاغة ومظهر من مظاهر الإعجاز البياني أن نكشف عن الأثر البلاغي والمنحى الإعجازي للتّقديم والتّأخير من خلال توضيح مفهومه وأسبابه وأهميّته في العربيّة وفي القرآن الكريم وإبراز الطّائفة وأسراره في سورة "آل عمران". ويمكن أن نجعل بعض ما سعينا له في هذا البحث في أمرين:

. أولاً: محاولة استخراج أسلوب التّقديم والتّأخير من بين الجمل التي طالما تحدث البلاغيون عن مكانته ودقّته في اللّغة العربيّة من حيز الدّراسة النّظرية المحدودة إلى حيز أرحب وأوسع في الدّراسة التّطبيقيّة لنكشف مدى سيرورتها في النّصوص العربيّة الفصيحة وما يدل على مرونتها واتّساعها مما جعلها مفهومة عبر القرون المختلفة.

. ثانيًا: الوقوف على عمل لكل فريق من البلاغيّين والنّحاة على اعتبار أنَّ علم المعاني هو الجانب المقابل لعلم النّحو إذ هما علمان متكاملان فعلم المعاني يحي بالقوانين النّحوية ويعيش بها ويتوخّى الوصول إلى معرفة مدى مراعاة المؤلف في تطبيقها.

ويمكن تفصيل النّتائج التي توصّلنا إليها في النّقاط التّالية:

1. أنَّ الآيات القرآنيّة هي المصدر الأساسيّ والمنبت الخصب الذي وجد فيه أسلوب التّقديم والتّأخير بيانًا صادقًا لقيمته وتطبيقًا واقعًا لحقيقته وليس تأليفًا ومجازًا،وإنّما وضع حكمة وعبرة

لابد من معرفتها وتطبيقها والموعظة بها.

2ـ أنَّ التّقديم والتّأخير مبحث نحوي بلاغي أسلوبي كانت بذرته في الدّرس النّحوي، ونما عوده في الدّرس البلاغيّ. فتفتحت أزهاره ونمت ثمارها في رحاب القرآن الكريم، إذ أنَّ النّحو تعهّد ضبطه وأحكامه بتحديد الأوجه وربطها بالرّتب المحفوظة وغير المحفوظة أمَّا الدّرس البلاغيّ فقد تعهّد من خلال علم المعاني كاعتماده على سياقات التّراكيب اللّغويّة ومراعاة مقتضى الحال.

وفي رحاب القرآن الكريم كان الشّاهد القرآن ي هو المثل الأعلى في تحقيق ضروب التّقديم والتّأخير وتقرير الأغراض البلاغيّة.

3ـ التّقديم والتّأخير أسلوب له أهمية كبيرة خصوصًا عند علماء البلاغة الذين أعطوه قيمة كبيرة وجعلوه موضوعًا مستقلاً عن غيره ذو أبواب خاصة، كما تناولوه بالدّراسة والتّحليل ووضعوا له قواعد وأسس لأجل فهم لغة القرآن الكريم، ولعل أهمّهم (عبد القاهر الجرجاني) الذي وضع حدود لأسلوب التّقديم والتّأخير وأعطاه مكانة في الدّرس البلاغي كما تأثر به معظم البلاغيّين الذين جاؤوا بعده، فيما أضافوه إليه – أسلوب التّقديم والتّأخير– من تقسيم وتبويب وترتيب.

4ـ ركز البلاغيّون على التّقديم والتّأخير بين الجمل ولم يهتموا بالمفردات إلاّ القليل منهم.

5 . لم يكن لأسلوب التّقديم والتّأخير عند النّحاة حدود معيّنة وإنَّما جاءت موزّعة على أبواب النّحو، أي: أنّهم لم يخصصوا لها بابًا قائمًا برأسه كما فعل البلاغيون.

6ـ إنَّ تناول النّحاة لهذا الأسلوب لم يكن مقصودًا، أي أنّهم لم يشيروا إلى أنّهم يتناولوه جانبًا مهمًّا من اللّغة العربيّة.

7ـ أفاد البحث في قسمه النّظري في الاطّلاع على مفهوم التّقديم والتّأخير على أنّه تصرّف في العبارة بالنّقل بين مكوناتها لاعتبارات بلاغيّة، والآخر باعتبار البحث وهو دراسة الحركة الانتقاليّة للعنصر الكلامي في العبارة لرصد أحكامه وكشف أسرارها.

8ـ تم تصنيف التّقديم والتّأخير إلى:

1ـ تقديم على نيّة التّأخير يشمل المسند ومتعلقة والمفعولات، الظّروف الجار والمجرور.

2ـ تقديم لا على نية التّأخير يشمل المسند إليه، تقديم التّوابع، التّقديم بين المتعدّدات.

9ـ كما يعّد أسلوب التّقديم والتّأخير سببًا في اكتساب اللّغة العربيّة لأسرارها الجماليّة سواء كانت في النّص القرآني أم الأدبيّ وخروجها عن النّمط الأصليّ للجملة العربيّة في حدود ما يقتضيه المقام.

10ـ تعتبر الأسباب المؤدّيّة إلى تقديم جزء من الكلام اللّغوي هي نفسها الأسباب الدّاعيّة إلى تأخير جزء آخر لأنّه بتقديم جزء آخر لابد أن يتأخر جزء فهما متلازمان أو وجهان لعملة واحدة لا يحدث أحدهما دون الآخر، فالارتباط قائم بين الأول في التّقديم وبين الثّاني في التّأخير.

11ـ فكل كلمة لها ترتيبها الخاص في الجملة ولا تتغير كما سبق الذكر إلاّ سبب يدعو لذلك وقد تكون الأسباب معنوية أو لفظية.

12ـ هناك أساليب لا يجوز فيها التّقديم والتّأخير: كالصّلة والموصول، وصفة والموصوف والفاعل وفعله، المضاف والمضاف إليه،والتمييز وناصبه وغيرها من الأساليب الأخرى.

13ـ التّقديم يتم لدوافع تتعلّق لأهمية المقدم كما وضّح ذلك سيبويه.

14ـ يتمّ التّقديم في ركني (المسند والمسند إليه) سواء كانت اسميّة أم فعليّة فتقتضي الضّرورة تقديم أحدهما وتأخير الأخرى من باب الوجوب والجواز.

15ـ تتقدّم أحيانًا بعض متعلّقات الفعل عليه كالمفاعيل –ماعدا المفعول معه– والحال، وكثيرا ما تدلّ على التّوكيد عند تقدّمها أو الاختصاص.

16ـ قد يرتبط التّقديم والتّأخير في البعض بالمعنى فيؤدّي دورًا كبيرًا في توضيحه.

17ـ أنَّ البلاغيّين ركزوا على الرّتبة غير المحفوظة في التّقديم والتّأخير.

18ـ بعض حالات هذا الأسلوب ترتبط بالضّرورة الشّعرية التي تخالف بعضها في حالات القواعد المتعارف عليها في اللّغة كانشغال الشاعر بالمعنى وليس ضعفًا في لغته.

19ـ لا تزاحم في إلقاء الأغراض البلاغيّة ولا تدافع بينها فقد يكون الموضع الواحد ملتقى لمجموعة من الأغراض في تحليل أيّ سورة.

20ـ أسلوب التّقديم والتّأخير له قيمة كبيرة في بناء التّراكيب طورًا، وصياغة المعنى المقصود طورا آخر، المفرز للأغراض ودواعي عديدة في أغلبها تكون للتّخفيف والاختصار، والإيجاز والاهتمام والتعظيم... وغيرها. المنصبّة كلها في قالب الحفاظ على النّغمة الموسيقيّة والوزن الشّعري.

21ـ الألفاظ القرآنيّة لها دلالتها المختلفة في سيّاقات الجمل فلا يمكن أنْ يرد لفظ يتساوى معه لفظ آخر في المعنى تمام المساواة بل إنّ كل كلمة تتكرّر في أكثر من سياق لها دلالتها تتغيّر من معنى إلى آخر.

22- كما أنّنا لم نغفل على أن أهميّة التّقديم والتّأخير وعلاقته بالعلوم الأخرى، كعلم النّحو والمعنى والفقه والرّسم القرآني.

23- أسلوب التّقديم والتّأخير حقق دوره في تماسك الآيات والمعاني وساهم في تحقيق التّسلسل السّردي للأحداث باعتبار السّورة من القصص القرآني.

24- كانت لنا غاية المتعة في التّطبيق لتكشف الارتباط الوثيق بين الآيات من أوّلها بآخرها.

25- استطاع هذا الأسلوب مخاطبة العقل والوجدان في آنٍ واحد فنشّط الخيال وحرّك الأذهان والعقول.

26- كان لأسلوب التّقديم والتّأخير سمة أسلوبيّة بارزة فيمعرفة خواصّ التّراكيب وكشف خبايا النّفوس وتصوير شخصيّات المشهد في صور حضوريّة تبيّن ما عليها من فرح أو اضطراب أو توتّر أو حزن.....

وكتوصيّات أخرى في ختام هذا البحث نقول:

1- أسلوب التّقديم والتّأخير كثير في القرآن الكريم، ويمكن أنْ نفرد له دراسة مستقلّة تبرزها وتبيّن دورها في المعنى والأحكام.

2- هناك نماذج كثيرة لهذا الأسلوب في الحديث النّبوي الشّريف، وهي تستحقّ الدّراسة وذلك لإظهار بلاغة الرسولﷺ

3- بتبيان أنَّ أهميّة القرآن الكريم هو معرفة الكتب الدينيّة والإعجاز بلفظه ودقّة معانيه.

4- تكثيف البحث في الآيات المشتبهة الألفاظ سواءً أكانت بالزّيادة أم بالنّقصان المهمّ الكشف عن أسرار هذا الكتاب العظيم.

5- كما أنَّه يمكن دراسة أسلوب التّقديم والتّأخير في التّراث الأدبي على مستوى الشّعر والنّثر لتوضيح الدّور الذي يؤدّيه هذا الأسلوب في المعاني المختلفة.

وبعد هذا الجهد والعمل الدّؤوب الذي قضيناه متّصلين بمصادر هذا النّحو والبلاغة للّغة والتّفسير فقد استطعنا اكتشاف أسرار لغتنا والوقوف على دقائقها.

وختامًا نسأل الله تعالى أن يوفقنا في خدمة كتابه الكريم، وأن يجعلنا من العالمين بأحكامه ومتمسّكين بآدابه فنحمد الله عزّ وجل الذي بنعمته تتمّ الصّالحات لأنْ كان لنا حظّ البحث في هذا الموضوع والتّعمق في معجزات الخالق ودراسة سورة "آل عمران" والتي وجدنا أنفسنا فيها وكأنّها أنطقت ما بداخلنا فكانت نعم الدّواء الشّافي لصدورنا ونعم المعبر عن كل ما تحمله ذاكرتنا.

ولهذا فإنّنا نقدم بهذا البحث خالصًا لوجه الله عز وجل ونستغفره بما فرط من هفوات أقوالنا، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وصلّى اللهم على نبينﷺوعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

ميلة: في11|05|2016

ملحـــــــــــق

1.التّعريف بالسّورة.

2.سبب التّسمية.

3.أسباب النزول.

4.أقوال بعض العلماء.

ملحـــق: سورة آل عمران:

إنَّ ظاهرة التّقديم والتّأخير للألفاظ داخل النّص الأدبيّ عامّة والنّص القرآني خاصّة، تتمّ نتيجة لعمليّات ذهنيّة سابقة لعمليّة الكلام والنّطق به، فالقارئ للقرآن الكريم يجده يزخر بهذا الأسلوب البلاغيّ في معظم سوره ومن السّور التي يتجلّى فيها هذا اللّون "سورة آل عمران".

1-التّعريف بالسّورة: تعدّ هذه السّورة مدنيّة بإجماع، وهي الثّالثة في ترتيب المصحف الشّريف، وعدد آياتها مائتي آية (200)، حيث نزل صدرها من الآية الأولى إلى الآية الثّالثة والثّمانين في وفد نجران الّذين وفدوا إلى النّبي ﷺوحاجوه في عيسى ابن مريم إلى أن دعاهم النّبي ﷺإلى الابتهال والدّخول في الدّين الحقّ دين الإسلام [2]. تبدأ السورة بحروف مقطعة "ألم".

فقد تحدّثت السّورة بالتّفصيل عن النّفاق والمنافقين وموقفهم من تثبيط همم المؤمنين، ثم ختمت بالتّفكر والتّدبرّ في ملكوت السّماوات والأرض وما فيها من إتقان وإبداع وعجائب وأسرار تدل على عظمة الخالق الحكيم، وقد ختمت بذكر الجهاد والمجاهدين.

حيث افتتحها تبارك وتعالى بالإخبار بالألوهيّة، وأنَّه الإله الذي لا إله إلاَّ هو الذي لا ينبغي التأله والتّعبد إلاَّ لوجهه، فكل معبود سواه فهو باطل، والله هو الإله الحقّ المتّصف بصفات الألوهيّة التي مرجعها إلى الحياة والقيوميّة، كما تحدث عن المسيح "عليه السلام "وعائلته وعجيب خلقه وحال أتباعه. فأوجب سبحانه وتعالى الحج في هذه السّورة وختمها في الأخير بالدعاء كما في سورة البقرة .

2 – **سبب التّسمية:** سمّيت بآل عمران الورود، لذكر قصّة تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران" أي: عائلة عمران وهو والد مريم أم عيسى وما تجلى فيها من مظاهر القدرة والإلهية بولادة مريم

البتول وابنها عيسى عليه السلام.

3-أسباب النّزول:

ذكر المفسرّون أنَّ سورة "آل عمران" نزلت لقدوم وفد نجران على رسول اللهﷺوفيهم أربعة عشر رجلاً منهم ثلاثة يؤول أمرهم(العاقب أمير القوم وصاحب المشورة، وصاحبه الأيهم وأبو حارثة بن علضة) قدِموا على النّبي الكريم وهو في مسجده فصلوا معه ثم حاجوه في ولادة عيسى ابن مريم.

4-أقوال بعض العلماء:

1-عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول:"إقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه،اقرؤوا الزّهراوين "البقرة" وسورة "آل عمران" فإنّهما يأتيان يوم القيامة كأنَّهما غمامتان أوكأنَّهما غيمتان أوكأنَّهما فرقان من طير صوّاف تحاجان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة .....".

2- عن النّواس بن سمعان قال: سمعت النّبيﷺيقول:"يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران ".

سورة آل عمران

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ
يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ
عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٥
هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٦ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ
ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ
مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا
وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ۝٨ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا
يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ
وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ
ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝١١ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمۖ
وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ۝١٢ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ
كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝١٣ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ
ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ
وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ۝١٤ ۞ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ
بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝١٥ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ
۝١٦ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ۝١٧ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ
إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٨
إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ
ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝١٩ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ

أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟
فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ
فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن
نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ
فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ
فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن
تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى
ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ
مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن
تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ
أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ
ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ
فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ
عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى
نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى
وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا
مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ

ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ
طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ
بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ٤٠ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ
ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ
وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ
إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ
٤٤ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٤٦
قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٤٨ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ
إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ
فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا
تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا
بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ
عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا
بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٣ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ
وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ

ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ
وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ
كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ
مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ
فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ
كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا
أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ
إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ
فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَـٰٓأَهْلَ
ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ
وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ
ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞
وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ
إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى

ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ بَلَىٰۚ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧٦ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ
ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧ وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ
أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ
ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٨ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ
ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ
رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ٨٠ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ
ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ
وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٨٢ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ
أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٨٣ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ
عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ
وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٨٤ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ
دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ
إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٦
أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ٨٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٨٨ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ
رَّحِيمٌ ٨٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلضَّآلُّونَ ٩٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا
وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٩١ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا
تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ

إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ
صَٰدِقِينَ ٩٣ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٩٤ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ
فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩٦ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ
حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ
تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ٩٨ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن
تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ
عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا
تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا
وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ
١٠٣ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٞ ١٠٥ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ
فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ١٠٧ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٨ وَلِلَّهِ مَا فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ١٠٩ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ
بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ
مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ
ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١١١ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ

ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ
ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ١١٢ ۞ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ
ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ
ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ١١٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١٦
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ
فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١١٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ
مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي
صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ
وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ
قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ
سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠
وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢١ إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ
مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٢٢ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢٣ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ
ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ
رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم
بِهِۦۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ١٢٦ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ
فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ١٢٧ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١٢٨ وَلِلَّهِ
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٢٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠

وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓاْ
إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾
وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ
ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن
رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ
سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ
وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن
يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ
مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ
تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ
أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن
يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ
فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ
إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ
﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ
أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿١٥١﴾ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ

فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم
مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ
عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ
فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ
أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا
يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ
يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ
يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا
كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ
ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ
﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ
وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرۡكُمُ
ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا
كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ
وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ
بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ
وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ

هَـٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ
فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ
قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى
قُلُوبِهِمْ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟
عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ
أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ
يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ
وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ
ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ
جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ
ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ۚ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ
لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا
نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَـٰكِنَّ
ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا
بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَّقَدْ سَمِعَ
ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ
﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ

قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ
﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ
وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ
أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟
أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ
فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا
تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى
ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ
أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ
فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا
عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ
عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟
فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى
ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا
يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ

ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ **آل عمران: ١ – ٢٠٠**

القائمة الببليو غرافية

القائمة الببليـــوغرافيّة:

- القرآن الكريم:

- حفص عن عاصم.

- ورش عن نافع.

المصادر والمراجع:

1ـ المصادر:

1ـ1/ المعاجم:

1. أحمد بن فارس بن زكريّا: معجم مقاييس اللّغة، تـح: عبد السّلام هارون، دار الفكر ج1، 1979م.

2. الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تـح: عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج5.

3. جمال الدّين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور: لسان العرب، ت ح: خالد رشيد القاضي، دار صبح واد ايسوفت، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، ط1، 2006م.

3. عبد القاهر الشّريف الجرجاني: معجم التّعريفات، تـح: محمد صادق، دار الفكر، ج1 1979م.

4. محمد سمير نجيب اللّبيدي: معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية ، دار الفرقان مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1985م.

1ـ2/ المصادر العربية:

1. السيّد أحمد الهاشمي:

ـ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلميّة، ط6 (د ت).

ـ القواعد الأساسيّة في اللّغة العربيّة، دار أصالة، الجزائر، 2009 م.

2. العامري قيس بن الملوح بن مزاح: ديوانه الشّعري، تح: إيميل بديع، دار الكتاب العربي، ط1 1993م.

3. القرطبي أبو عبد الله محمد: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

4. إبراهيم مصطفى: إحياء النّحو، دار الكتب العلميّة، القاهرة، ط2، 1982م.

5. ابن أبي الأصبع المصري: تحرير التّنوير في صناعة الشّعر والنّثر وبيان إعجاز القرآن، ت: شرف حفني محمد، القاهرة، ج1، 1963م.

6. ابن فارس: مجمل اللّغة، تح: زهير المحسن سلطان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط8، ج2.

7. ابن يعيش الدّين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصّل، تح: عبد السلام هارون عالم الكتب، بيروت، ج1.

8. أبو البركات عبد الرحمن ابن الأنباري (577هـ): لمح الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني. مطبعة الجامعة السّورية، 1957م.

9. أبو العبّاس حسن المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، القاهرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة لجنة إحياء التّراث الإسلامي، ط3، ج4، 1994م.

10. أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي: ديوانه(سقط الزّند)، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، 1990م.

11. أبو عبد الله الدّينوري ابن قتيبة: الشّعر والشّعراء، دار المعارف، مصر، (د ت).

12. أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

13. أبو الطّيب المتنبي: ديوانه الشّعري، تح: البرقوق عبد الرّحمن، المكتبة التّجارية الكبرى مطبعة السّعادة، مصر.

14. أبو الفتح عثمان بن جنّي:

ـ الخصائص، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة مصر، ج1.

ـ الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1.

15. أبو الفضل العبّاس بن الأحنف: ديوانه الشّعري، تح: عاتكة الخورجي، ط2، 1954م.

16. أبو بشر عمر بن عثمان بن قن بر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1.

17. أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري ابن هشام:

ـ شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، 1996م.

18. أبي القاسم الزّمخشري:

ـ أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة بيروت، ط 1، ج2

1998م.

ـ الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي (الرملة البيضاء ملكارت سنتر)، بيروت، لبنان، ج1، 1986م.

19. أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

20. أحمد السيد أبو المجد: الواضح في البلاغة، المكتب الجامعي.

21. با الطاهر بن عيسى: البلاغة العربيّة، مقدمات وتطبيقات، دار الكتب الجديدة المتّحدة ط1، 2008م.

22. بدر الدين محمد عبد الله الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، مكتبة دار التّراث، (د ط) (د ت)، ج3.

23. جلال الدّين السّيوطي:

ـ همع الهوامع في شرح جميع الجوامع، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج2.

ـ المطابع السّعيدة بشرح الفريدة في النّحو والصّرف والخطّ ت ح: نبهان ياسين حسين، دار الرّسالة للطّباعة، بغداد، (د ط)، 1977م.

ـ معترك الاقتراب في إعجاز القرآن، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج2.

24. جلال الدّين القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج1.

25. حاتم صالح الضّامن: علم اللّغة، مطابع التّعليم العالي، بيت الحكمة كليّة الآداب جامعة بغداد.

26. حمادي أحمد فرحان الشجري:الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات ابن حسمية ، دار البشائر الإسلامية، بيروت،لبنان ط1، 2001م.

27. حمدي الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، 2006م.

28. خليل أحمد عمايرة: في نحو اللّغة وتراكيبها، مؤسّسة علوم القرآن، عجمان، ط2.

29. شهاب الدّين أبو العباس بن يوسف: بن محمد بن إبراهيم السمين الحلبي (756هـ): الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح:علي محمد عوض، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان 1994م.

30. صبح التميمي: هداية السّالك إلى ألفيّة ابن مالك، دار البعث، الجزائر، ط 2، ج2 1990م.

31. عبّاس حسن: النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج1، 1968م.

32. عبد الرّحمن الثّعالبي:

ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم، تح: عمار طالبي دار كردادة، طبعة خاصة، ج1 2013م.

ـ فقه اللّغة وسرّ البلاغة، دار العلم، بيروت، لبنان، (د ت).

33. عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرّحمن معلا اللويحق، دار بن جزم، لبنان، ط1، 2003م.

34. عبد الرزاق عبد المطلب: الجديد في الأدب، دار شريفة، 2006م.

35. عبد العال سالم مكرم: تطبيقات نحويّة وبلاغيّة، مؤسّسة الرّسالة، سوريا، 1992م.

36. عبد الفتاح الحموز: نحو اللّغة العربيّة الوظيفي، دار جرير، ط1، 2012م.

37. عبد الفتاح لاشين:

ـ التراكيب النحوية في الوجهة البلاغية، دار المريخ، الرياض، السعودية.

ـ المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، ط1، 2003م.

38. عبد القاهر الجرجاني:

ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطبع والنشر، بيروت لبنان، (د ط)، 1971م.

ـ دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1 2004م.

39. عبد الكريم البغدادي:

ـ الإكسير في علم التفسير، دار الفكر، لبنان، (د ت).

ـ تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في مكاني التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج1، 1995م.

40. عبد الله بهاء الدّين ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك تح: إميل بديع يعقوب منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

41. علي أبو القاسم عون: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المدار الإسلامي ، ط1 ج1، 2006م.

42. محسن علي عطيّة: الأساليب النّحويّة عرض وتطبيق، دار المناهج للنّشر والتّوزيععمان الأردن، 2007م.

43. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزيّة: الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت).

44. محمد بن يوسف الأندلسي (745هـ): تفسير البحر المحيط ، تح: الشّيخ علي عوض محمد وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج2، 1993م.

45. محمد علي أبو العباس: الأعراب المسير والنّحو، دار الطلائع، القاهرة، 1998م.

46. محمد متولي: تفسير الشّعراوي، تح: أحمد عمر هاشم، مكتبة الشّعراوي الإسلاميّة القاهرة ج1، 1991م.

47. مختار عطيّة: التّقديم والتّأخير ومباحث البلاغة والأسلوبيّة، دار الوفاء، الاسكندريّة مصر، (د ط)، 2005م.

48. منير محمود المسيري: دلالات التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم (دراسة تحليليّة)، مكتبة قصبة، القاهرة، ط1، 2005م.

49. هادي نهر: النّحو التّطبيقي، جدار الكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2008م.

50. همّام بن غالب الفرزدق: ديوانه الشعري، تح: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، 1987م.

51. يوهان فيك: دراسة اللغة واللهجات والأساليب، تح : عبد الحليم نجار، مطبعة الخانجي القاهرة، 1951م.

52. يوسف حمادي وآخرون: القواعد الأساسيّة في النّحو والصّرف، الهيئة العامّة للمطابع الأميريّة، القاهرة، 1994م.

2 ـ الدوريات والمجلات:

53. صحيح البخاري: كتاب الجمعة، رقم 1050. سنن الترميذي: كتاب الصلاة.

54. فضل الله نور علي: مجلّة العلوم والتقانة، المجلّد12، ج2، 2011م.

55. فضل صالح السّامرائي: مجلّة المجتمع العلمي، المجلد 44، ج1.

56. مي إليان الأحمر: التّقديم والتّأخير في النّحو والبلاغة، رسالة ماجستير ، الآداب والعلوم الجامعة الأمريكيّة، بيروت، 2001م.

ملخص

ملخص: الكلمات المفتاحية: التّقديم، التّأخير، النّحو، البلاغة، سورة آل عمران.

يمثل التّقديم والتّأخير أحد خصائص اللُّغة العربيّة التي تتيح الفرصة للمتحدّث تقديم ما يريد تقديمه لغرض يتعلّق بالمعنى أو بأهميّة المقدّم أو بالتّرتيب الزّمني وغيرها.

فالتّقديم والتّأخير هو تغيير مواضع الألفاظ في الجملة تغييرًا يخالف التّرتيب النّحوي المعروف لغرض بلاغي ما.

بالرّغم من هذا فهناك حالات لا يحدث فيها التّقديم والتّأخير، وإنَّما نحافظ فيها على رتبتها المحفوظة فيكون الكلام مرتبًا على أصله، وينقسم هذا الأسلوب إلى قسمين:

ـ تقديم على نيّة التّأخير وهو الذي يبقى المتقدّم على حكمه الأصليّ الذي كان عليه مثل تقديم الخبر على المبتدأ.

ـ تقديم لا على نيّة التّأخير مثل تقديم الخبر إذا كان فعلاً في المبتدأ.

ولأسلوب التّقديم والتّأخير أسباب كثيرة منها العظمة والاهتمام، التّقوى والتّوكيد الاختصاص ... وغيرها من الأسباب التي تساعد في إبلاغ الكلام.

كما له أهميّة كبيرة في اللّغة والقرآن الكريم من حيث بيان مرونة العربيّة ودقّة التّعبير في الكلام.

كما أن الأسلوب هذا له ارتباط وثيق بعلوم عدّة نخصّ منها: علم النّحو والبلاغة.

ولقد تحقّق هذا الأسلوب في سورة آل عمران بصورة كبيرة في أغلب آياتها، سواء بين المفردات أو الجمل، ولا سبيل لتحقيق ذلك إلاَّ بواسطة علمي النّحو والبلاغة فهما متلازمان لدراسة أي ظاهرة.

Mots –clés : antéposition/postposition/syntaxe/rhétorique /sourate al'lmran(la famille d'lmran)

Résumé :
L'antéposition et la postposition représentent l'une des caractéristiques de la langue arabe qui permettent a' l'énonciateur d'antéposer le terme ou le syntagme qu'il veut.
L'antéposition et la postposition désignes alors la variation de place d'un constituant, ce selon l'intention de communication de l'énonciateur et selon l'intention de communication de l'énonciateur et selon la structure informationnelle de l'énoncé : importance de l'antépositionné , l'ordre chronologique, etc.
Néanmoins, il existe des cas ou il n'y a pas de variation de place . chaue élément de la phrase garde sa place normale connue de la structure syntaxique. Il ya deux classes :
- antéposition dans le but de postpositionner, comme le cas d'al-khabar (l'information) antépositinné.
- antéposition mais sans l'intention de postpositionner comme dans le cas d'al-khabar antépositionné quand il est verbe dans le mubtada'(le thème).
Les raisons de ce changement de place sont nombreuses, par exemple' l'emphase, le renforcement, la spécialisation, etc. la variation de place permet d'obtenir un effet de style.
L'antéposition et la postposition sont aussi très importantes dans la langue arabe et le noble coran. Elles montrent la souplesse et la précision de l'arabe.
On trouve fréquemment ce procédé dans la sourate d'Al'lmran, soit entre les mots, soit entre phrases. L'étude de ce procédé se fait a l'aide –de deux disciplines qui sont inséparables : la syntaxe et la rhétorique.

الفهـــــرس

فهرس الموضوعات

*مقدمة.....ص2-5.
*توطئة.....ص7-18.
*الفصل الأوّل: مفاهيم التّقديم والتّأخير.
1.تعريف التّقديم والتّأخير.....ص20.
2.أنواع التّقديم والتّأخير.....ص28.
3.أسباب التّقديم والتّأخير.....ص33.
4.أهمية التّقديم والتّأخير.....ص41.
5. التّقديم والتّأخير بين القاعدة النّحويّة والقيمة البلاغية.....ص48.
*الفصل الثاني: التّقديم والتّأخير في سورة " آل عمران ".
1.التّقديم والتّأخير في سورة آل عمران.....ص64.
*خاتمة.....ص99.
*ملـــــحق:
1.التّعريف بالسّورة.....ص106.
2.سبب التّسميّة.....ص106.
3.أسباب النزول.....ص107.
4.أقوال بعض العلماء.....ص107.
*القائمة الببليّوغرافيّة.....ص 120.
*ملخص.....ص 129.
*فهرس الموضوعات.....ص132.